TAWASOL تواصل

ERTC The Egyptian Research and Training Center

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة

ISSN Print: 2682-2725, ISSN Online: 2745-333X

ملاحظات بحثية - Research Notes

عبد الحميد عبد اللطيف - سهير صفوت

التعليم الجامعي الخاص وخطط التنمية المستدامة ٢٠٣٠: دراسة تحليلية لإستراتيجية مصر التنموية ٢٠٣٠

إيمان أحمد عبد الحليم درويش

حق الفئات المهمشة في الرعاية المجتمعية: المشردين والمتسولين نموذجًا، دراسة ميدانية بإحدى الجمعيات الأهلية

إبتهال عادل أنور هارون

مضامين العنف عبر التطبيقات الاجتماعية وعلاقتها بممارسات سلوك العنف بين طلاب المرحلة الثانوية: تطبيق التيك توك نموذجًا

ريهام كرم حسن علي

واقع التمكين القانوني لحق الزوجة في الخُلع: دراسة ميدانية على عينة من الزوجات المخُالعات بالقاهرة الكبرى

أمل محمود عبد الفتاح

عرض كتاب Book Reviews

خالد السيد حسن

حوار الأجيال د. سامية الساعاتي

المحاور: عائشة حسني

مساعد التحرير
أ. عائشة حسني

المحرر
د. محمد أبو العينين

رئيس التحرير
د. عبدالحميد عبداللطيف

العدد العاشر

أكتوبر ٢٠٢٤

حق الفئات المُهمَّشة في الرعاية المجتمعية: المشردين والمتسولين نموذجًا «دراسة ميدانية بإحدى الجمعيات الأهلية»

إبتهال عادل أنور هارون

مدرس بكلية الآداب - جامعة القاهرة

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه الجمعيات الأهلية في تقديم الرعاية المتكاملة والخدمات المتنوعة للمتسولين والمشردين كفئات مُهمشة بالمجتمع. واعتمدت الدراسة على كل من نظرية الضبط الاجتماعي، ونظرية التفاعلية الرمزية، كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت كلًا من أداة الاستبيان، وأداة المقابلة المتعمقة، وتم تطبيق استمارة الاستبيان على عينة بلغت (٥٠) مفردة من المتسولين والمشردين بمركز الرعاية الاجتماعية، وتم تطبيق دليل المقابلة على عينة عمدية من المتسولين والمشردين بلغ قوامها (١٠) مفردات من الذكور والإناث. وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج؛ أهمها: كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن برامج تحسين السلوك وتطوير الشخصية التي تقدمها مؤسسات الرعاية للمتسولين والمشردين جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٨٪)، ثم جاءت في المرتبة الثانية البرامج التي تساعد في تطوير نوعية حياتهم ورعايتهم اجتماعيًّا ونفسيًّا وذلك بنسبة (٢٨٪)؛ بينما جاءت في المرتبة الثالثة برامج التعليم وتنمية المهارات وذلك بنسبة (١٦٪). ذكر جميع مفردات عينة الدراسة أن المؤسسة تقدم لهم جميعًا خدمات كثيرة تتمثل في الخدمات: الصحية، والغذائية، والبرامج التعليمية، وبرامج التوعية، والبرامج الدينية، والبرامج الترفيهية.

الكلمات الدالة: الفئات المُهمَّشة - الرعاية المجتمعية - التسوُّل - التشرُّد - الجمعيات الأهلية.

The Right of Marginalized Groups to Community Care: the Homeless and Beggars as an Example "A Field Study in One of the Civil Associations"

Ebtihal Adel Anwar Haroun

Lecturer at the Faculty of Arts - Cairo University

Abstract

The study aims to identify the role that civil society associations play in providing integrated care and various services to beggars and the homeless, as they are marginalized groups in society. The study relied on both social control theory and symbolic interaction theory. It also relied on the descriptive analytical approach and used both the questionnaire tool and the in -depth interview tool. The questionnaire form was applied to a sample of (50) beggars and homeless people in a social care center, and the interview guide was applied to a purposive sample of beggars and homeless people, which amounted to (10) cases, male and female. The study concluded that the results of the field study revealed the quality of the programs provided by institutions caring for beggars and the homeless. Behavior improvement and personality development programs came in first place with a rate of (48%), then the programs to develop their quality of life and care for them socially and psychologically came in second place with a rate of (28%), while education and skills development programs came in third place (16%). All members of the study sample reported that the institution provides them with many services, including health services, food services, educational programs, awareness programs, religious programs, and recreational programs.

Keywords: Marginalized Groups - Community Care - Begging - Homelessness - Civil Society Associations.

مقدمة في موضوع الدراسة

يعدُّ التسول من الظواهر الاجتماعية التي تشوه المجتمع وتؤثر عليه، وانتشار هذه الظاهرة يؤثر على المركز الاقتصادي؛ يعيش عدد من الأشخاص عالة على المجتمع، الأمر الذي يعطِّل حركة النمو والتطور الاقتصادي، ويعدُّ أيضًا انحرافًا عن السلوك وخروجًا عن العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع التي تحث على العمل وكفالة الأطفال والعجزة والأيتام. ويلجأ الطفل إلى التسول عندما لا يحظى بشرف الاهتمام به والتكفل بجميع حقوقه وضمان تنشئته تنشئة سليمة، ويلجأ إلى طرق أخرى تعرضه للمخاطر، ومن هذه الطرق التي يختارها هي ما يسمَّى بالتسول. (عامر وسيلة، ٢٠٠٨: ١٩٥).

ولابد من الإشارة للدور القوي الذي تقوم به الدولة في تقديم جميع أشكال الرعاية والدعم للمُهمشين والضعفاء والفقراء والمتسولين والمشردين، فالدولة بجميع مؤسساتها تعمل جاهدة على القضاء على ظاهرة التسول من المجتمع، وجعل المتسولين والمشردين أفرادًا أسوياء فاعلين في المجتمع غير مُهمشين، كذلك يجب إلقاء الضوء على الدعم الذي تقدمه الدولة لمؤسسات المجتمع المدني بجميع أنماطها وأنشطتها؛ فهذا الأمر يسهم بشكل كبير في تقدمها وتحقيق أهدافها المنشودة.

ويتجلى هذا الدور في تأكيد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي على أهمية المجتمع المدني؛ فهو يُعدُّ جزءًا مهمًّا من الهدف القومي المصري الأسمى المقرر في الدستور، وهو أن تكون مصر دولة مدنية ديمقراطية حديثة. المجتمع المدني من شأنه تحقيق نقلات نوعية على أرض الواقع، كونه أقرب للمواطن وأقدر على التعرف على احتياجاته ومشكلاته، ودعم شبكات الحماية الاجتماعية وتوطيد روابطها بشكل مستدام وفعال، وهو ما أثبتته التجارب الدولية؛ فالدول التي تعمل بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني تكون استجابتها وسياساتها أكثر فعالية وأسرع من غيرها. (https://www.idsc.gov.eg/Article/details/7089).

وهناك ترابط بين وزارة التضامن الاجتماعي والجمعيات الأهلية التي ترعى جميع الفئات المُهمشة، والتي من بينها المتسولين والمشردين، ويتضح ذلك في أن هذه الجمعيات خاضعة لمراقبة ومتابعة الوزارة بشكل مستمر، كما أن الوزارة أكدت ضرورة لجوء الأشخاص لهذه الجمعيات عند الحاجة إلى الإبلاغ عن متسولين أو مشردين بالشوارع، فلا يمكن أن تُنشأ مؤسسة أو جمعية أهلية دون علم وزارة التضامن التي تدرجها في قائمة المؤسسات والجمعيات لديها.

وفي ضوء ذلك أكدت وزيرة التضامن الاجتماعي أن التشرُّد ظاهرة اجتماعية تتسم بالتغير والتنقل، لها العديد من التبعات الاجتماعية والأمنية والإنسانية. وأضافت وزيرة التضامن الاجتماعي أن الوزارة لديها مؤسسات رعاية عديدة لكافة الأعمار على مستوى الجمهورية، تشمل ١٦٨ دار مسنين، و٢١ دار كبار بلا مأوى، و٥١ دارًا للدفاع الاجتماعي للأطفال، بالإضافة إلى ٤٣٥ مؤسسة رعاية للأيتام، و٤٣ حضانة إيوائية. وبالتالي؛ فإن هناك أماكن للمشردين في دور الرعاية المتنوعة، وتم الإفادة أن

الوزارة بصدد التوسع في آليات التدخل السريع، من خلال طرح سبل جديدة للتدخل الوقائي والرصد المبكر، مع انتشار سيارات التدخل في الشوارع المعروف أنها تضم أعدادًا كبيرة من المشردين، وذلك بدلًا من الانتظار لحين الإبلاغ أو تلقي الشكاوى من المواطنين من خلال الخط الساخن. (https://sis.gov.eg.Story).

تعد مؤسسات المجتمع المدني الركيزة الأساسية في توطيد وترسيخ النظام الديمقراطي، فقد شهدت البنية الأساسية لمنظمات المجتمع المدني في مصر في الآونة الأخيرة تطورًا ملحوظًا في تعزيز حماية حقوق الإنسان، ويرجع هذا التطور إلى النظام الديمقراطي الحالي بتوجيهات من السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي أسهم -بلا شك - في نمو قطاعات الدولة جميعها بشكل متكامل ومتوازن وعادل ومستدام، الأمر الذي يتسق مع أهداف مؤسسات المجتمع المدني. (محمد عبدالنبي لاشين، ٢٠٢٢: ٢٧٨).

كذلك تُعد مصر سباقة -كعهدها دائمًا - في تنظيم النشاط الأهلي وإعطاء الفرص للجمعيات والمؤسسات الأهلية للإسهام في التنمية الاجتماعية بما يكفل رعاية المواطنين في مختلف المجالات، فقد بلغ عدد الجمعيات والمؤسسات الأهلية في مصر أكثر من ٥٠ ألف جمعية منتشرة في كل أنحاء الجمهورية، تقدِّم العديد من الأنشطة في مجالات حقوق الإنسان، خاصة مجال الرعاية والتنمية من خلال تقديم خدمات صحية للمواطنين الفقراء والمهمشين، وتقديم خدمات تعليمية من خلال المدارس، وتوفير الغذاء للمواطنين الفقراء، ورعاية المسنين وذوي الإعاقة ورعاية المسجونين وأسرهم، ولا بد من التأكيد على أن الجمعيات والمؤسسات الأهلية شريك مهم في مثلث التنمية، وأيضًا في توفير الحقوق التى نص عليها الدستور في المجالات المختلفة؛ ومنها: الصحة، والتعليم، والغذاء، والسكن الملائم. (https://hrightsstudies.sis.gov.eg).

أولًا: إشكالية الدراسة.

انتشرت ظاهرة التسوُّل في المجتمع المصري بشكل مبالغ فيه، وكان لمنظمات المجتمع المدني دورٌ مهمٌّ في تقديم الرعاية لهذه الفئات المُهمشة عن طريق إنشاء الجمعيات الأهلية وغيرها من المؤسسات لرعايتهم وتقديم الرعاية والمأوى لهم، ولذلك كان من الأهمية تناول هذا الموضوع للكشف عن الدور الذي تؤديه الجمعيات الأهلية في رعاية المتسولين والمشردين كفئات مُهمشة في المجتمع المصري، وكذلك للتعرف على الآليات التي تتبعها هذه الجمعيات لتحقيق الرعاية المطلوبة لهؤلاء المتسولين والمشردين، وللوقوف على مدى تقبلهم للخضوع لعمليات الإصلاح والتغيير في سلوكياتهم، بالإضافة إلى التعرف على الأسباب التي دفعتهم إلى ممارسة التسول والآثار التي ترتبت على ذلك بالنسبة للأفراد بصفة خاصة، والمجتمع بصفة عامة. كما تسعى الدراسة إلى التعرف على الخدمات التي تقدمها المؤسسات التابعة للمجتمع لهم، ومدى كفاية هذه الخدمات، والكشف عن طبيعة التعامل معهم داخل المؤسسات، ومدى رضاهم عن هذه المعاملة، وما السلوكيات السلبية التي تغيرت فيهم

بفضل الرعاية المجتمعية، والوقوف على البرامج التعليمية التي تقدم لهم، ومدى استجابتهم لهذه البرامج، كذلك تتبلور إشكالية الدراسة في محاولة عرض النصوص القانونية التي تُجرِّم التسول والتشرد، للكشف عن مدى خطور الظاهرة، وما سيترتب عليها من جرائم في المجتمع.

وفي ضوء ذلك؛ تتمحور إشكالية الدراسة حول: الكشف عن الجهود المبذولة من قبل الجمعيات الأهلية لرعاية المتسولين والمشردين بوصفها فئات مُهمشة في المجتمع المصري.

ثانيًا: أهمية الدراسة.

١ - الأهمية النظرية:

أ - ترجع أهمية هذه الدراسة إلى إلقائها الضوء على دور مؤسسات المجتمع المدني في القضاء على ظاهرة التسول، ودورها في رعاية المتسولين والمشردين كفئات مُهمشة.

ب - الوقوف على الخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني لإعطاء الحقوق لجميع الفئات بصفة عامة والفئات المُهمشة الضعيفة بصفة خاصة.

ج - تُعدُّ هذه الدراسة إضافة إلى المكتبة السوسيولوجية في مجال علم الاجتماع القانوني.

٢ - الأهمية التطبيقية:

أ - ترجع الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة إلى أنها تسلط الضوء على الآليات التي يتبعها المجتمع المدني في رعاية المتسولين والمشردين كفئات مُهمشة في المجتمع.

ب - توفر هذه الدراسة معلومات عن الدور الذي تؤديه مؤسسات المجتمع المدني في القضاء على ظاهرة التسول في المجتمع المصري، بالإضافة إلى المعلومات التي توفرها عن تطور المتسولين والمشردين في المجالات المختلفة كـ(التعليم - والمهن) وغيرها من المجالات، ودورها في إصلاح وتغيير سلوكياتهم السلبية.

ج - تُقدم الدراسة الحالية عددًا من التوصيات والمقترحات قد تُفيد الجهات المعنية.

رابعًا: أهداف الدراسة.

تنطلق الدراسة من هدف رئيسي هو:

التعرف على الدور الذي تؤديه الجمعيات الأهلية في رعاية الفئات المُهمشة كالمتسولين والمشردين؛ والكشف عن الخدمات وبرامج الرعاية التي تُقدم لهم.

يتفرع من الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

١ - التعرف على الأسباب التي تدفع إلى التسول والتشرد.

٢ - التعرف على الآثار المترتبة على التسول والتشرد بالنسبة للفرد والمجتمع.

٣ - التعرف على مدى استجابة المتسولين والمشردين لبرامج التوعية والبرامج التعليمية والإصلاحية التي تقدمها لهم المؤسسة.

٤ – التعرف على الآليات التي تتبعها المؤسسة لإعادة تأهيل المتسولين والمشردين.
٥ – تسليط الضوء على النصوص القانونية التي تمنع وتُجرم التسول.

خامسا: تساؤلات الدراسة.

تنطلق هذه الدراسة من خلال تساؤل رئيسي هو:

إلى أي مدى تسهم جمعيات المجتمع المدني في رعاية وإصلاح المتسولين والمشردين كفئات مُهمشة؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية:

١ – ما الخدمات التي تقدمها مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان للمتسولين والمشردين؟

٢ – ما المشكلات التي تواجهها الجمعيات الأهلية من قبل المتسولين والمشردين في أثناء القيام بإصلاحهم؟

٣ – كيف تقوم الجمعيات الأهلية بإقناع المتسولين والمشردين بالانضمام إليهم في المؤسسات لتلقي الدعم والرعاية؟

٤ – ما السلوكيات السلبية التي يتسم بها المتسولون والمشردون؟ وما الأساليب التي تتبعها مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان لمعالجة هذه السلوكيات؟

٥ – ما الآليات التي تتبعها مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان لإصلاح ورعاية المتسولين والمشردين؟

سادسًا: مفاهيم الدراسة.

حدَّدت الدراسة الراهنة مفاهيمها الأساسية على النحو التالي:

١ – مفهوم الفئات المُهمشة:

تُعرف الفئات المُهمشة بأنها «هي الفئات المستبعدة، وهو مفهوم أوسع من مفهوم الفقر، ولا يشمل الفقراء فقط، وهم غير القادرين على المشاركة الفعالة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحياة الثقافية، وفي بعض خصائصها الاغتراب والبعد عن التيار الرئيسي للمجتمع»(Pannilage, Upali,2015:88).

كما تُعرف أيضا بأنها: «الفئات المستضعفة والأكثر احتياجًا، والأولى بالتربية سواء كانوا من الأطفال أو الشباب أو النساء أو المسنين، الذين تم استبعادهم وحرمانهم من أي حق من حقوقهم؛ خاصة الحقوق التعليمية، سواء أكان هذا الحرمان كليًّا من هذه الخدمات أو إنها موجودة ولكنها قليلة وغير كافية، ولا تُقدم بالشكل الذي يتلاءم واحتياجات هذه الفئات». (عزة أحمد صادق، ٢٠١٩: ٢٥).

ومن بين التعريفات الأخرى للفئات المُهمشة أنها: «هي الفئات التي تم استبعادها من المشاركة الفعالة في المجتمع، لأنها تعاني من ظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية سيئة، وهي فئات غير قادرة على الاندماج في المجتمع بسبب عدم قدرتها على التكيف مع نفسها أو مع المحيط لأسباب تعود إلى

نواحٍ اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية، وتمتلك هذه الفئات العديد من القدرات التي تؤهلها إلى تمكين نفسها وتنميتها إذا ما وجدت الدعم الكافي لها». (نسرين حسين أيوب، ٢٠٢٠: ٨).

التعريف الإجرائي للفئات المُهمشة: المقصود بها إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنها الفئات المُستبعدة من الرعاية المجتمعية، والفئات التي اختارت أن تنعزل عن المجتمع بإرادتها لأسباب تعود إليهم سواء كانت أسبابًا اجتماعية كالخلافات الأسرية وعدم وجود مأوى، أو أسبابًا اقتصادية كالفقر والحاجة، أو أسبابًا نفسية متنوعة؛ ومن بين هذه الفئات التي تقصدها الدراسة المتسولون والمشردون.

٢ - مفهوم الرعاية المجتمعية:

تُعرَّف الرعاية الاجتماعية بأنها خدمات في مجال الصحة البدنية والراحة النفسية والأمان الاقتصادي، وأيضًا بأنها جهود المجتمع لمساعدة مواطنيه على تحقيق هذه الحالة، ويستخدم هذا التعبير أيضًا مرادفًا لمفهوم المساعدة العامة «Public Assistance» أو الحكومية أو أي برامج أخرى تواجه الاحتياجات الاقتصادية والخدمات الاجتماعية للفقراء؛ كما تُعرف بأنها جهود منظمة وموجهة نحو الأفراد أو أساليب للتدخل من شأنها مساعدة الأفراد والجماعات لتحقيق التوافق الإيجابي، وهي مفيدة للأفراد، ويمكن أن تكون في صورة مساعدة عن طريق أشخاص أو مؤسسات، أو في صورة خدمات موجهة لجماعات في المجتمع بغرض تحقيق مستوى أفضل من الأداء الاجتماعي، وهي بذلك تهدف إلى زيادة الكفاءة الاجتماعية للأفراد. (جيهان إبراهيم، ٢٠٢٢: ٣١٨).

كذلك تُعرف بأنها ذلك الجهاز المنظم للخدمات الاجتماعية والمؤسسات التي صممت لمساعدة الأفراد والجماعات للوصول إلى مستويات مُرضية في الحياة والصحة والعلاقات الشخصية والاجتماعية التي تسمح لهم بتنمية قدراتهم الكامنة وتدعيم رضاهم في توافق مع احتياجاتهم الأسرية والمجتمعية. وتُعرف أيضًا بأنها نظام مركب من النظم الاجتماعية يتضمن إطارًا واسعًا من المهن والأعمال التي تهتم بمساعدة الناس عن طريق تقديم أنواع من الخدمات لتحسين مستوى المعيشة لأفراد المجتمع، وتحسين الأداء الاجتماعي لهم للوصول إلى الاستقرار الاجتماعي، وإحداث التغيير الاجتماعي، وتدعيم وتقوية الضبط الاجتماعي من أجل رفاهية الناس في المجتمع. (جيهان إبراهيم، ٢٠٢٢: ٣١٩).

مفهوم الرعاية الاجتماعية هو مفهوم أخلاقي نتبناه عن الحياة وعن العدالة والحرية؛ فالرعاية الاجتماعية ظهرت لحماية المجتمع من أولئك الذين قد يتسببون في إضراره عن طريق ما. والرعاية الاجتماعية توصف أيضا بأنها نظام اجتماعي يضع في حُسبانه مجموعة من التنظيمات التي تسعى لتحقيق المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والصحية لأفراد المجتمع؛ ومن ثم فهي تتضمن العديد من برامج الخدمات الاجتماعية الموجهة للفرد والأسرة والمجتمع بجانب الجهود والإسهامات المتعددة لدعم النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع. (عصام توفيق، سحر فتحي، ٢٠٠٩: ٩).

المفهوم الإجرائي للرعاية الاجتماعية: المقصود بالرعاية الاجتماعية في الدراسة الراهنة أنها: كل

صور الخدمات الصحية والاجتماعية والمادية والنفسية والسكنية والغذائية المُقدمة للفئات المُهمشة كالمتسولين والمشردين، بالإضافة إلى أنها تشمل البرامج والأنشطة المُقدمة لهذه الفئات كالبرامج التعليمية والأنشطة الترفيهية التي تعمل على إعادة دمجهم في المجتمع.

ومن بين المؤسسات المسئولة عن تقديم الرعاية المجتمعية للفئات المُهمشة كالمتسولين والمشردين؛ الجمعيات الأهلية، فهي ترعى ذلك بعناية شديدة. وتُعرَّف الجمعيات الأهلية بأنها: كل جماعة ذات تنظيم مستمر، تتألف من عدة أشخاص طبيعيين أو اعتباريين، لغرض آخر غير الحصول على ربح مادي، وتستهدف القيام بنشاط اجتماعي أو تعليمي خاص أو ثقافي أو خيري، وينطبق هذا التعريف على الجمعية أو النادي الثقافي أو الاجتماعي، وهي هيئة أهلية تطوعية، تهدف إلى تقديم الخدمات الاجتماعية، لكل ما له علاقة بالخدمات الإنسانية، دون أن يكون هدفها الحصول على الربح المادي، أو تحقيق أية أغراض لا تتفق والغرض الذي أوجدت من أجله. (يوسف إلياس، ٢٠١٣: ٥٨).

وتُعد الجمعيات الأهلية شريكًا مهمًّا لا يمكن إغفاله في طريق التنمية والتقدم؛ لذا فقد أفسحت الدولة مجالًا كبيرًا لظهورها، كما قدمت لها كل سبل الدعم المادي والحماية القانونية المتاحة لتباشر عملها بكل حرية. وتؤدي الجمعيات الأهلية دورًا وسيطًا بين الفرد والدولة، فهي كفيلة بالارتقاء بشخصية الفرد عن طريق نشر المعرفة والوعي وثقافة الديمقراطية، وتعبئة الجهود الفردية والجماعية لمزيد من التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتأثير في السياسات العامة وتعميق مفهوم التضامن الاجتماعي. (مجموعة من الباحثين بمركز هردو، ٢٠١٥: ٧). لم تُحدد أسماء الباحثين مكتوب مجموعة من الباحثين بمركز هردو فقط.

الجمعيات الأهلية (المنظمات غير الحكومية) هي مجموعة متنوعة من المنظمات التي تتحدى التعميم، بدءًا من مجموعات صغيرة غير رسمية إلى كبيرة، تؤدي المنظمات غير الحكومية أدوارًا مختلفة، وتتخذ أشكالًا مختلفة داخل المجتمعات، وعلى الرغم من أن المنظمات غير الحكومية لا تديرها الحكومة، ولا تحركها دوافع الربح، هناك بعض المنظمات غير الحكومية التي تتلقى مستويات عالية من التمويل الحكومي. (David, Lawes, 2010: 54)

التعريف الإجرائي للجمعيات الأهلية: المقصود بها إجرائيًّا في هذه الدراسة: المؤسسات التي ينضم إليها المتسولون والمشردون، والتي تقوم برعايتهم وتقدم الخدمات لهم، ومن بين هذه المؤسسات مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان التي ترعى المتسولين والمشردين (مفردات عينة الدراسة).

٣ - مفهوم التسوُّل.

يعرف التسول بأنه: ظاهرة عالمية لا تخص وطنًا معينًا، بل هي منتشرة في العالم، كما يعرف التسول بأنه: طلب الإنسان للمال من الأشخاص في الطرق العامة، ويعد التسول أحد الأمراض الاجتماعية المنتشرة التي لا يخلو منها مجتمع. كما يشير مصطلح التسول إلى أنه طلب الصدقة من خلال الأفراد

في الطريق بغير عمل يستحق أن يؤخذ عليه المال. (حوراء محمد، زينة حميد، ٢٠١٨: ١١)

وأيضًا عرف التسول في معجم العلوم الاجتماعية بأنه: طلب الصدقة من الأفراد في الطرق، ويعد التسول جنحة في بعض البلدان يعاقب عليها إذا كان المتسول صحيح البدن. (لقاء عبد الهادي، أمل عبد الحسن، ٢٠١٨: ١٧٥).

يعدُّ التسول ظاهرة اجتماعية ملازمة لجميع المجتمعات منذ بداية التاريخ وحتى العصر الراهن، كما أن التسول تحول في العقود الأخيرة ليصبح ظاهرة تعاني منها جميع المجتمعات، ذلك لأن كثيرًا من الناس يتخذونه عملًا وحرفة، وتعرَّف ظاهرة التسول بأنها «ظاهرة اجتماعية يمارسها الفرد هربًا من مسؤوليات الحياة الخاصة بالنسبة لمن ليس لديه الرغبة في مزاولة عمل شريف يدر عليه دخلًا يقيم أوده ويحفظ له ماء وجهه من الاستجداء أو استدرار العطف». (سكينة أحمد، ٢٠٠٦: ١٧٥).

ويعرف التسول أيضًا بأنه: «طلب المساعدة من الآخرين في الطريق، والأماكن العامة، وتعرف باستعمال وسائل وحيل مختلفة لخداع الآخرين، واستدرار عطفهم للحصول على المال أو المنفعة.» (عواد سبيتان، إبراهيم عبد القادر، ٢٠١٥: ٨٩).

وهناك التسول القسري، وهو ممارسة مربحة يحفز فيها المستغلون الحوافز الاقتصادية. أشد حالات القسوة قد تولد شبكات الأطفال الذين يجبرون على التسول، وأكدت دراسات اليونيسيف أن التسول منتشر بشكل خاص بين العائلات التي يعاني فيها الوالدان من عجز ما، فالتسول القسري هو الأكثر شيوعًا في المناطق التي لا تلتزم بتطبيق القوانين التي تحظر التسول ويغيب فيها التنظيم. (Kaushik ,Anupma,2014:6).

وفقًا لمفهوم التسول، يمكن أن يكون له تعريفات مختلفة على أساس نوع الأشخاص المشاركين في النشاط وأغراض التسول؛ بعض أنواع التسول تكون مجرد طقوس، وبعض آخر قد يكون له أسباب دينية، في حين أن الأغلبية انجرفت إلى هذا النشاط لأسباب اقتصادية أو أسباب اجتماعية. فيعرف التسول بأنه: «سؤال المارة عن المال في مكان عام». كما عرفت منظمة العمل الدولية التسول على النحو التالي: »مجموعة من الأنشطة التي يسأل الفرد من خلالها أفراد المجتمع أو الغرباء مقابل المال أو الطعام أو الموارد الأخرى على أساس كونه فقيرًا أو بحاجة إلى تبرع خيري يمكنه من البقاء الأساسي».(Kolech Gelaye, Fentahun, 2017:20) .

وأيضًا يعرف التسول بأنه: طلب الصدقة للمصلحة الشخصية حتى ولو عن طريق المظهر الكاذب لأنه يعد عملًا تجاريًّا، وذلك عن طريق الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة، أو من المحلات، أو الأماكن العامة، أو الادعاء بأداء خدمات للغير، وغيرها من المظاهر الكاذبة بغية إخفاء النشاط الأصلي، من خلال المبيت في الشارع أو أمام المساجد، واستغلال العاهات والإصابات لاستغلال عطف الناس. (آسيا رزاق، ٢٠١٤: ١١).

التعريف الإجرائي للتسول: المقصود به إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنه: الممارسة التي يقوم بها المتسول من أجل الحصول على أموال، أو أشياء مادية من الآخرين، عن طريق مد اليد للمارة في الشارع.

٤ - المتسوِّل.

أما المتسول فيُعرّف بأنه: الشخص الذي يعيش على التسول، ويجعل منه حرفة له، ويعد مصدرًا أساسيًّا أو وحيدًا للرزق بالنسبة له، وأهم ما يتصف به المتسول هو الإلحاح في طلب المال، عن طريق استخدام أساليب مختلفة بهدف الحصول على المال أو الأشياء العينية دون الالتفات للعادات والتقاليد والأعراف والقيم الدينية والاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع، كما أن التسول يعد سلوكًا مرضيًّا مرفوضًا من الناحية الاجتماعية والأخلاقية والقانونية. (المديرية العامة للتخطيط والدراسات،٢٠١١: ١٣).

يعرف المتسول بأنه : «من يطلب مال غيره والشبهة قائمة ألا يكون محتاجًا بل إنه يسأل الناس للحصول على الكثير من المال»، وهي ظاهرة سيئة وتعدُّ عند بعض الباحثين عملًا احترافيًّا، ويعد التسول صورة من صور التشرد »تقوم على مد اليد وطلب الصدقة»، وأنه وسيلة غير مشروعة للعيش، فضلًا عن أنه جريمة يعاقب عليها القانون، ويعرف أيضًا بأنه سلوك شاذ لجأ إليه رجال ونساء لا يهتمون بعادات وتقاليد المجتمع، ويمثلون جماعة عاطلة تهوى الانزلاق بدلًا من العمل الشريف. (سكينة أحمد، ٢٠٠٦: ١٧٨).

وهو شخص يطلب أموالًا أو سلعًا من شخص آخر في أثناء وجوده في مكان خاص دون موافقة مالك أو صاحب هذا المكان الخاص. فيقوم المتسول بالمضايقة أو التخويف أو الاعتداء أو تهديد الأشخاص، أو يقوم بعرقلة مرور الأشخاص أو المركبات وإذا لم ينجح يقوم بارتكاب جريمة. والتسول أو التنصت ظاهرة عالمية معقدة وهو مشهد شائع بشكل متزايد في المدن الرئيسية والمناطق الحضرية، والتسول واسع الانتشار كما أنه لا يختفي مع تحسن الظروف الاقتصادية. (Flynn, Alice, 2016:5).

وهو أيضًا كل شخص يقف في الأماكن العامة، أو الخاصة، ويستجدي بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة بغية التكسب والحصول على مصدر دخل، ويقوم هذا الشخص بعملية الاستجداء والممارسة المستمرة أو المنقطعة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بغية اللجوء إلى طلب المساعدة (نقدًا أو غذاءً، أو لباسًا) تحت تأثير عوامل الحاجة والعوز. (زياد علي، عبد الفتاح عبد الغني، ٢٠١٤: ٤).

التعريف الإجرائي للمتسول: يقصد به إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنه: الشخص الذي يقوم بمد يده للآخرين لطلب الرزق دون أن يسعى، وكذلك يقصد به الشخص الذي يعتمد على الآخرين في الحصول على المأكل والملبس والمال، سواء كان طفلًا، أو رجلًا، أو امرأة، سواء كبار سن أو شباب.

٥ - التشرد.

التشرد هو عدم وجود محل إقامة معروف ولا وسائل معيشة ولا مهنة، والخمول رغم القدرة على العمل والاستناد إلى التسول وجمع الصدقات من الناس، ويندرج التشرد تحت التسول فكلاهما يعتمد

على طلب المساعدة من الآخرين، أو أداء بعض الأعمال الهامشية بغرض لفت انتباه الناس والتعاطف معهم وإعطاء المال لهم. (فاروق محمد العادلي، د.ت: ١٤).

يرتبط مفهوم التشرد ارتباطًا قويًّا بموضوع التسول، إذ إن هذه الفئة تعد من أكثر الفئات انخراطًا في طابور التسول، ويهتم معظم تعريفات التشرد والمشردين بوضع حدود للظاهرة من خلال وصف أو تصنيف أو تحديد فئات المشردين، ويجمع التعريف بين ثلاثة محددات: الشارع هو مكان الإقامة الخاصة بهم، الاعتماد على الشارع مصدرًا للدخل والبقاء به، عدم وجود مصدر الحماية أو الرعاية أو الرقابة سواء من الأفراد أو المؤسسات لهؤلاء المشردين. (سكينة أحمد، ٢٠٠٦: ١٨٠).

صنفت الولايات المتحدة التشرد إلى فئتين عريضتين؛ التشرد الأولي: هذه الفئة تشمل الأشخاص الذين يعيشون في الشوارع أو بدون مأوى أو مكان للمعيشة؛ والتشرد الثانوي: هذه الفئة قد تشمل الأشخاص الذين ليس لهم مكان ثابت للإقامة، ويقومون بالتنقل من مكان إلى مكان باستمرار، ويعيشون في أماكن مختلفة من الإقامة (بما في ذلك المساكن والملاجئ أو أماكن المعيشة الأخرى).

والتشرد يكون بسبب الفقر والإقصاء الاجتماعي، كما أن التشرد يمكن أن يؤدي إلى جرائم، على سبيل المثال: تتعرض النساء لأفعال العنف والاعتداء الجنسي عندما يصبحون «بلا مأوى». ويعد هذا انتهاكًا ظاهرًا وفقًا للمادة ١١ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ICESR) التي تعترف بحق الجميع في السكن، ومستوى المعيشة الكافي والمستمر، وتحسين الظروف المعيشية. (Aratani,Yumiko,2009:6).

يشير «التشرد» إلى عدم وجود سكن وفقدان الشعور بالانتماء الاجتماعي، »عدم الوصول إلى الحد الأدنى المناسب من الخدمات ومن المأوى، كذلك يستند تعريف التشرد إلى المكان الذي يعيش فيه الأفراد أو ينامون به، على سبيل المثال: أولئك الذين ينامون في ملاجئ الطوارئ أو في المؤسسات، أو مؤسسات الطب النفسي. كما أن أحد أكثر المفاهيم العامة شيوعًا للمشردين هو أنهم جميعًا متسولون. فهم الأفراد الذين يكسبون عيشهم من خلال طرح أنشطة التسول في المكان العام مثل الشارع أو حول إشارة المرور أو الكنيسة أو المسجد. (Ibid.,2009:7).

كذلك يعرف التشرد من الناحية الاجتماعية بأنه: الوسيلة غير المشروعة للعيش، وهو نوع من الحياة الكاملة والقعود عن العمل والانجراف على أسباب السعي الجائر لاكتساب الرزق. والتشرد من وجهة النظر النفسية يعبر عن حالة الشخص المنبوذ من المجتمع والهائم على وجهه الذي لا هدف لديه، وقد اعتاد الاحتيال وخداع الناس بقصد العيش. ويشير التشرد قانونًا إلى حدوث حالة خطرة تنذر باحتمالية ارتكاب الجرائم في المجتمع، والتشرد مدخل للانحراف الفعلي الإجرامي الذي يستوجب تدخل المجتمع، كتدابير وقائية للحفاظ على أمن وسلامة واستقرار المجتمع. (سارين علي، ٢٠١٨: ١٣).

التعريف الإجرائي للتشرد: المقصود به إجرائيًّا في هذه الدراسة: فقدان المأوى والبقاء في الشارع

مكانًا أساسيًا للمعيشة ومصدرًا أساسيًا لطلب الرزق، والاعتماد التام على الآخرين لتوفير الاحتياجات الضرورية، وذلك بسبب عدم وجود المأوى، وربما بسبب عدم التعرف على الأسرة.

٦ - المشرَّد.

أما المشردون فيُعرفون بأنهم: أشخاص بلا مأوى محرومون من الرفاهية، وهم الذين يعيشون حرفيًّا في الشوارع، الأقل احتمالًا في تلبية احتياجاتهم السكنية، وتؤدي حالة التشرد إلى إبعاد الناس عن الاستفادة من الحقوق التي يتمتع بها الآخرون. ويعرف المشردون أيضًا بأنهم أسر لا تمتلك مأوى، ويحملون ممتلكاتهم القليلة معهم، وينامون في الشوارع أو في الطرق أو على الأرصفة أو في أي مكان آخر في الشارع، وعرّف قانون مساعدة المشردين في ستيوارت بي ماكيني لعام ١٩٨٧ المشردين بكلمة «بلا مأوى»، وأشار إليهم على أنهم: أفراد يفتقرون إلى إقامة ليلية ثابتة ومنتظمة وكافية وليس لديهم مكان محدد للعيش به. وأخيرًا يعرف المشردين بأنهم أولئك الذين لا يستطيعون الوصول إلى مسكن شخصي أو دائم أو مناسب أو الحفاظ على مثل هذا المسكن بسبب القيود المالية وغيرها من الحواجز الاجتماعية. (Tipple, Graham and Suzanne Speak,2005: 340 -341).

والمشردون أشخاص إما مشردون تشردًا جزئيًّا ضعفت علاقتهم بأسرهم وغابت الرعاية والمسئولية عنهم، وبالتالي أصبحوا يقضون نهارهم في الشارع، وإما مشردون تشردًا كليًّا انقطعت علاقتهم بأسرهم وأصبح الشارع سكنًا لهم، يقضون فيه ليلهم ونهارهم. كما أن المشرد هو الهائم على وجهه بدون هدف أو غاية أو ارتباط أسري، ويتخذ من الشارع والميادين العامة مأوى أو مجالًا لكسب رزقه، وكسب قوته اليومي من خلال أعمال هامشية، تتمثل في مسح السيارات، مسح الأحذية، جمع القمامة. وفي الغالب يفتقر هؤلاء إلى من يقوم بتوجيههم نحو الأنماط السلوكية والأخلاقية السليمة. (سكينة أحمد، ٢٠٠٦: ١٨٤).

والمشرد يقوم بطلب المال أو الطعام من عموم الناس في الطرق العامة، ويظهر بمظهر الذلة والمسكنة لكسب عطف الناس، والتشرد والتسول في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها إذا كان المتسول صحيح البدن. (هيثم عادل عبود، ٢٠١٦: ١٠).

التعريف الإجرائي للمشرد: المقصود به في هذه الدراسة: الشخص الذي يعيش في الشارع، والذي دفعته ظروفه الاجتماعية والاقتصادية وعدم وجود المأوى إلى البقاء في الشارع مكانًا للمعيشة، كما يقصد به في هذه الدراسة الشخص الفاقد الأهلية، الذي لا يعلم شيئًا عن أهله، ولا عن ميلاده.

سابعًا: الإطار النظري للدراسة.

يُقدم هذا الجزء عرضًا للإطار النظري للدراسة، فيتناول عرض نظرية الضبط الاجتماعي، ونظرية التفاعلية الرمزية، ويقدم تفسيرًا لبعض المقولات من خلال الدراسة الراهنة، وتبرِّر الباحثة سبب اختيار كل نظرية في الدراسة كالتالي:

سبب اختيار نظرية الضبط الاجتماعي: اختيرت هذه النظرية للكشف عن دور مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان بوصفها جمعية أهلية ترعى المتسولين والمشردين في ضبط سلوكهم، والتعرف على مدى استجابة هذه الفئات لعمليات الضبط الواقعة عليهم، ومدى الالتزام والاندماج داخل المؤسسة، ودرجة ارتباطهم بالمسؤولين واتباع القواعد والقوانين المفروضة، كذلك اختيرت للتعرف على الأساليب التي تتبعها المؤسسة لضبط السلوكيات المنحرفة والسلبية، والعمل على تغييرها والتخلص منها، وإلى أي مدى تُضبَط سلوكيات الحالات وتغييرها.

سبب اختيار نظرية التفاعلية الرمزية: اختيرت هذه النظرية للكشف عن طبيعية العلاقة بين المتسولين والمشردين وبعضهم بعضًا داخل المؤسسة، وبين المشرفين القائمين على تقديم الرعاية والبرامج التوعوية لهم، وللإشارة إلى شكل ونمط التفاعل بينهم، للتعرف على مدى استجابتهم لعمليات الدمج والبرامج التعليمية وبرامج تطوير سلوكياتهم.

1) نظرية الضبط الاجتماعي.

هناك اهتمام واضح في الوقت الحالي بنظريات الضبط الاجتماعي، وظهر ذلك الاتجاه كرد فعل لموقف علماء الإجرام الذين لم يتوصلوا بعد لرؤية علمية متكاملة لتفسير الجريمة والانحراف، وتؤكد تلك النظريات على أبعاد نظرية أساسية في تفسير الجريمة والانحراف، وبوجه خاص على أنساق القيم المنحرفة، فقد أشار عدد من الدراسات الحديثة إلى أن جناح الجانحين يمثِّل انفصالًا واعيًا عن معاييرهم الأخلاقية. تنظر نظريات الضبط للانحراف على أنه نتيجة التحرر النسبي من الارتباطات والمعتقدات الأخلاقية التي تربط معظم الناس وتجعلهم يعيشون حياة واحدة في ظل القانون. (منال محمد عباس، ٢٠١١: ٦٥).

جميع المجتمعات تمارس الضبط الاجتماعي وتقوم بتنفيذ وتطبيق المعايير. فعندما يسرع السائق يحصل على مخالفة لتجاوز السرعة، والطالب الذي يثير شغبًا في الصف يحصل على تحذير من الأستاذ. (Griffiths, Heather,2016:137).

تذهب نظرية «الضبط الاجتماعي» إلى أن الطاعة والامتثال هي الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد، فقد ذكر ناي: »أن الطفل ليس لديه مفهوم عن الحقوق أو المعايير في المجتمع سواء ما يتعلق بالعادات أو القانون، لذلك فالامتثال (وليس الانحراف) هو الشيء الذي يجب أن يتعلمه الطفل». (سامية الخشاب، ٢٠١٢: ١٦٠).

ويعرف الضبط الاجتماعي بأنه: «ذلك النمط من الضغط الذي يمارسه المجتمع على جميع أفراده من أجل المحافظة على النظام، ومسايرة القواعد والأحكام المتعارف عليها أو الموضوعية، ومثلما أن الضغط يختلف شدة وضعفًا، فإن الإحساس به يختلف بين أفراد المجتمع على الرغم من أنه ثابت الثقل، ولعل ذلك يرجع إلى أن الإحساس به يكون نسبيًّا، أي يرجع إلى حكم الشخص نفسه بالنسبة

لنفسه أو حكم الجماعة نفسها بالنسبة لنفسها، أي بالنسبة لحياة أفرادها وتنشئتهم الاجتماعية، وما اعتادوا عليه من قيم ومثل ومعايير شكلت تفكيرهم وأساليب معاملاتهم مع الآخرين. (إبراهيم أبو الغار، ٢٠١٢:١٩٥).

والهدف الأساسي من الضبط الاجتماعي هو الحفاظ على النظام الاجتماعي من خلال تنظيم ممارسات وسلوكيات أعضاء المجتمع فيصبح النظام الاجتماعي كموظف، والضبط الاجتماعي كمدير، فعندما ينتهك العامل توجيهات مكان العمل يتخذ المدير الإجراءات لفرض القواعد، وعندما يقوم الموظف بعمل جيد للغاية في اتباع القواعد يجوز للمدير أن يمدح أو يثني أو يشجع هذا الموظف. وتطبيق وسائل القواعد المعروفة باسم العقوبات، والعقوبات يمكن أن تكون إيجابية وكذلك سلبية. ففي العقوبات الإيجابية يتم إعطاء مكافآت نظرًا للمطابقة مع المعايير كالترقية في العمل وهي عقوبة إيجابية للعمل الجاد، أما العقوبات السلبية فهي عقوبات لمخالفة المعايير؛ مثل: الاعتقال كعقاب للسرقة، وكلا النوعين من العقوبات يؤدي دورًا في الضبط الاجتماعي.(Griffiths, Heather, 137 et al, op.cit.,:).

ونظرية الضبط الاجتماعي هي «تحليل لعمليات النظام الاجتماعي التي تميل إلى مواجهة الاتجاهات والميول المنحرفة والظروف التي سوف تشكل مثل هذه العمليات، ويتوقف الضبط الاجتماعي على كسر السلوك للقاعدة، وهو يتفاعل ويسعى للقضاء على الانحراف وهذا شيء إيجابي لتحسين الحياة الاجتماعية». (Anleu,R.Sharyn,1998:23).

- **أنماط الضبط الاجتماعي:**

يوجد ثلاثة أنماط من الضبط؛ هي:

الضبط المباشر: وهو أسلوب ظاهري، يشير إلى الضوابط الخارجية التي توضع أمام الفرد (مثل: القوانين الرسمية التي تحرم أنواعًا معينة من السلوك، أو صور العقاب المختلفة التي يتعرض لها الفرد).

الضبط غير المباشر: وهو يركز أساسًا على الارتباط بالأشخاص المحافظين الأسوياء.

الضبط الذاتي: وهو يشير إلى الشعور الذي يكون لدى الفرد، والذي يعمل على توجيه سلوكه، فعندما تندمج القواعد والقوانين في نفس الفرد تصبح جزءًا منه، وفي هذه الحالة نجده يطيع القانون ليس لأن انتهاكه شيئًا غير شرعي، ولكن لأن القانون هو الشيء الصحيح الذي يحب أن يتمسك به؛ وبذلك كلما زاد الضبط الذاتي لدى فرد ما، قل تأثير الضبط الخارجي على السلوك الإجرامي المتوقع حدوثه. (سامية الخشاب، ٢٠١٢: ١٦١).

- **أساليب الضبط الاجتماعي:**

إن أساليب الضبط الاجتماعي عبارة عن أدوات تطبقها مجموعة ما على أعضائها، أو تجبرهم

بواسطتها على اتباع معاييرها وأساليبها السلوكية، وتستخدم تلك الأساليب لتحقيق أهداف معينة للضبط الاجتماعي تتفق مع مصالح الجماعة، أو الطبقة المسيطرة.

وهناك أساليب مادية أو فيزيقية، كالعقوبات البدنية أو السجن، وأخرى معنوية كالرعاية والتربية والأيديولوجية، وأخرى مباشرة كالقانون، أو غير مباشرة كالدعاية للأساليب المادية، أو ما يسمَّى بالقهر الرسمي الذي شرعه ونص عليه القانون الرسمي، والذي تكسبه الدولة صفة الشرعية، وتعهد بممارسته للوسائط أو السلطات الرسمية؛ مثل: الجيش أو الشرطة، ويأتي القهر الاقتصادي كنوع من الأساليب المادية، وهو يعني حرمان الخارجين على أهداف الضبط الاجتماعي من حقوق أو مزايا اقتصادية يتمتع بها المسايرون (كالطرد من العمل، أو مصادرة الممتلكات). أما الأساليب المعنوية فهي عديدة؛ منها: الدين، والعرف، والقانون، والسخرية، والازدراء، والتجاهل، والمقاطعة، والتشهير، والامتثال، والمثوبات)، وتحقق تلك الأساليب الإقناع والاستمالة. وتتبني المجموعات والأفراد قيم المجموعة المسيطرة بهدوء وكفاءة أكثر من الأساليب المادية، فالأساليب المادية تحفز المقاومة والرفض، خاصة إذا كانت مباشرة. (طلعت عبد الحميد وآخرون، ٢٠٠١: ٨٤ - ٨٥).

- **نظرية الضبط الاجتماعي عند دوركايم وهيرشي:**

- نظرية الضبط الاجتماعي عند دوركايم.

ذهب دوركايم إلى أن المجتمع سوف يكون فيه دائمًا عدد معين من المنحرفين، وهذا الانحراف هو في الواقع ظاهرة سوية؛ بل أكثر من ذلك، فالانحراف يساعد في الحفاظ على النظام الاجتماعي واستمراريته، لأن هناك حدودًا أخلاقية غامضة تحدد ما الأفعال المسموح بها، وتلك غير المسموح بها؟، هذه الحدود تحدد الدرجات المختلفة المسموح بها لمختلف الأفعال التي تتراوح ما بين عدم السرور أو الاستياء أوالعقوبات القانونية والسجن. وعندما تكون خطوط الحدود الواقعية غير واضحة؛ فإن رد الفعل الاجتماعي إزاء شخص ارتكب سلوكًا منحرفًا، يساعد الناس على التعرف على ما لا يجب أن يمارسونه من سلوك. وهكذا؛ فإن دوركايم يذهب إلى أن السلوك يتم التحكم فيه وضبطه من خلال رد الفعل الاجتماعي. (عدلي السمري، ٢٠١١:٢٠١).

ذهب ريس إلى وجود ثلاثة عناصر تتعلق بالضبط وتفسير الجناح؛ يذهب إلى أن الجناح نتاج لأي أو لكل من العناصر التالية: نقص في الضوابط الداخلية السوية التي تنمو في أثناء فترة الطفولة، انهيار هذه الضوابط الداخلية، غياب أو تصارع القواعد الاجتماعية التي تزودنا بها الجماعات الاجتماعية المهمة؛ مثل (الأسرة، المدرسة، جماعات الرفاق)؛ بينما ذهب والتر ريكلس إلى أن الجناح يعد نتاجًا للتفاعل بين شكلين من الضبط: ضبط داخلي، وضبط خارجي؛ ويركز ريكلس على أن الأفراد يتعرضون لعوامل طرح وجذب تجاه السلوك المنحرف، ويتوقف تأثير العوامل الدافعة إلى ارتكاب السلوك المنحرف على قوة الضوابط الداخلية والخارجية عند الفرد. وبالتالي؛ إذا كان تصوره

عن ذاته سيئًا، فإن الضوابط الاجتماعية الخارجية سوف تمارس تأثيرًا ضعيفًا على الفرد، ويصبح احتمال ارتكابه للسلوك المنحرف أكثر قوة. وفي المقابل؛ لو كان تصور الفرد عن ذاته جيدًا، فإنه سوف يقاوم الضبط الاجتماعي الخارجي الضعيف، ويمتنع عن ارتكاب الأفعال الجانحة. وعلى الرغم من أن ريكلس ناقش كل أشكال الضبط الخارجية والداخلية، عدَّ -وبوضوح تام - الضبط الداخلي أكثر أهمية من الضبط الخارجي. (عدلي السمري،٢٠١١: ٢٠١ -٢٠٢).

- نظرية الضبط الاجتماعي عند هيرشي.

تنص نظرية الضبط عند هيرشي على أن: الضبط الاجتماعي يتأثر بقوة الروابط الاجتماعية، وأن نتائج الانحراف تأتي من شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع، وأن الأفراد الذين يعتقدون أنهم جزءٌ من المجتمع هم أقل عرضة لارتكاب الجرائم ضده. (Griffiths, Heather, et al, op.cit.,:143).

تعد نظرية الضبط الاجتماعي التي طرحها هيرشي من أحدث نظريات الضبط وأكثرها شعبية، فقد طور نظريات الضبط الأخرى، وطرح صورة أكثر وضوحًا فيما يتعلق بالروابط الاجتماعية. فبدلًا من النظر إلى الأفراد على أنهم منحرفون أو متوافقون، اعتقد هيرشي -تمامًا مثل دوركايم - أن السلوك يعكس درجات مختلفة من الأخلاقيات. فقد ذهب هيرشي إلى أن قوة تمثل: المعايير والوعي والرغبة في التوافق تدفع الأفراد نحو السلوك التقليدي التوافقي. وعلى أي حال؛ فإن هيرشي بدلًا من استخدام تكنيكات المحايدة في تفسير السلوك المنحرف، أرجع هذا السلوك المنحرف إلى ضعف روابط المجتمع وانهيارها، وذهب هيرشي إلى أن الروابط الاجتماعية تتميز بوجود أربعة عناصر؛ هي:

• **الارتباط Attachment:** وهو يعد من أهم عناصر الرابطة. فقوة الارتباط التي تربط الفرد بالآخرين (مثل: الأبوين والأصدقاء) أو المؤسسات (مثل: المدرسة والنادي) يمكن أن تمنع وقوع الانحراف.

• **الاندماج Involvement:** ويعني الاندماج درجة الفاعلية، والوقت والطاقة المتاحة للسلوك التقليدي، وغير التقليدي. فالأفراد الذين يشغلهم أداء الأنشطة التقليدية -هم ببساطة - ليس لديهم وقت لممارسة السلوك المنحرف، نظرًا لأن الفرد حينئذٍ يصبح مرتبطًا بمواعيد محددة لا يمكن له أن يخلفها، فهو لديه دائمًا جدول بأعمال مختلفة في توقيتات محددة، لذلك نادرًا ما تتاح له الفرصة أو يسمح له وقته بممارسة السلوك المنحرف. ومن هنا؛ فإن مثل هذا الشخص ليس لديه مجرد الفرصة في التفكير في السلوك المنحرف. هذا فضلًا عن أن اندماج الفرد في الأنشطة التقليدية المشروعة يدعم وينمي الجانب السوي من شخصيته، وهنا تؤدي وسائل الترفيه المشروعة دورًا مهمًّا في الحد من الانحراف، كما أن الاندماج في العملية الدراسية يقضي على ظاهرة الهروب من المدرسة أو الجامعة.

يرتبط ما ذكره هيرشي حول عنصر الاندماج بما حدث داخل المؤسسة التي تضم المتسولين والمشردين، فالمؤسسة تقدم لهم الأنشطة والبرامج والخدمات المختلفة التي لا تمنحهم الوقت للتفكير

في أي سلوك منحرف، كما أن هذه الأنشطة تعمل على إعادة دمجهم في المجتمع، وبالتالي ينسحبون تدريجيًّا من عالم التسول والتشرد، فلا يصبح لديهم رغبة في العودة مرة أخرى للشارع.

• **الالتزام Commitment:** يعد الخوف من أهم العوامل التي تكبح رغبة الكثيرين في خرق القانون، وهناك القليل من الباحثين الذي ينكر أن طاعة الناس للقانون في بعض المواقف ترجع إلى مجرد خوفهم من النتائج.

• **العقيدة Belief:** يعكس هذا العنصر النظر إلى قوانين المجتمع على أنها عادلة، بمعنى أن الشخص يجب عليه أن يحترم قواعد ومعايير المجتمع، ويشعر بالتزام أخلاقي نحو طاعة هذه القوانين. (عدلي السمري، ٢٠١١: ٢٠٦ -٢٠٨).

• تفسير نظرية الضبط الاجتماعي في ضوء الدراسة الراهنة:

في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي، تهدف الدراسة الراهنة إلى الإشارة لفكرة الضبط، أي ضبط سلوكيات حالات الدراسة داخل دار الرعاية، والكشف عن مدى خضوعهم وقبولهم للقواعد المفروضة عليهم داخل المؤسسة، وتبين أن حالات الدراسة خضعوا لبرامج رعاية وإصلاح سلوكياتهم للتخلص من السلوكيات السلبية واكتساب السلوكيات الإيجابية، كما تبين أن مفردات عينة الدراسة خضعوا لكل من الضبط المباشر والضبط غير المباشر، وذلك عن طريق الالتزام بالقواعد المُعلن عنها داخل المؤسسة من جانب، والالتزام للرغبة في الإصلاح والتغيير من جانب آخر؛ وبالتالي تم ضبط وإصلاح وتغيير سلوك المتسولين والمشردين، ومن مظاهر التزام الحالات بالقواعد والقوانين التي فرضتها المؤسسة اتباع التعليمات وتنفيذها، والمشاركة في الأنشطة المطلوبة، والابتعاد عن السلوكيات السلبية التي كانوا عليها من قبل؛ وترتب على التزام الحالات بالقواعد أن قدمت المؤسسة المكافأة والدعم لمن يلتزم بالتعليمات، ومعاقبة من يخالفها عن طريق حرمانه من الأنشطة الترفيهية.

وفي ضوء نظرية الضبط تبين أن عدم وجود ترابط وارتباط واتصال وتواصل بين أفراد الأسرة خلال عملية التنشئة الاجتماعية يترتب عليه انحراف الشخص عن القواعد والمعايير المفروضة، بمعنى أن عدم وجود ترابط بين المتسول وأسرته تسبب في خروجه للشارع هربًا من جفاء المعاملة والقسوة. وهنا لا بد من التأكيد على أن تراعي كل أسرة خلال عملية التنشئة الاجتماعية غرس عنصر الارتباط والترابط والاتصال بينها وبين أبنائها؛ حتى لا يفروا وينفروا منها خلال مرحلة المراهقة والشباب.

كما أكدت نظرية الضبط الاجتماعي عنصر الاندماج، وهذا يعني أن ينشغل الفرد في بعض الأنشطة، الأمر الذي يعمل على منع الفرد من الانحراف، وهنا لابد من المصادقة على هذه المقولة التي ذكرها هيرشي؛ فانشغال الأفراد في الأنشطة والعمل وممارسة الرياضة أو أي نشاط تقليدي يمنعهم من الانخراط في السلوكيات المنحرفة أو مخالفة القواعد، فهؤلاء المشردون والمتسولون لم يندمجوا في أي شيء من قبل حتى المستوى التعليمي؛ كما أوضحت الدراسة الميدانية انخفاض ذلك، الأمر الذي

أسهم بدوره في أن يقتل الفراغ أوقاتهم وأفكارهم، إلى أن انتهى الأمر ووجدوا أنفسهم يهربون إلى الشارع. ومن ثم؛ فإن عنصري الاندماج والارتباط يجعلان الشخص سويًّا رغمًا عنه. وبالتالي؛ أسهمت مؤسسة معانا في تطبيق عناصر الروابط الاجتماعية مع المتسولين والمشردين كما حددها هيرشي.

2) نظرية التفاعلية الرمزية.

تشير نظرية التفاعلية الرمزية إلى أن الحقائق تستند إلى الرموز وتوجهها، وأساس هذه النظرية هو المعاني. والتفاعل الرمزي يفحص المعاني الناشئة عن التفاعل المتبادل للأفراد في البيئة الاجتماعية مع الأفراد الآخرين، ويركز على مسألة «ما الرموز والمعاني التي تنشأ من التفاعل بين الناس؟» التفاعل الرمزي الذي يرى الفرد ككيان اجتماعي. كما يتفق جميع المتفاعلين على أن مصدر البيانات هو التفاعل البشري. علاوة على ذلك؛ هناك اتفاق عام بين أنصار التفاعلية الرمزية على أن التفاعل والتعاطف من الموضوعات الرئيسية للتفاعل الرمزي. ووفقًا لهذه النظرية، تتميز الكائنات بمعاني داخلها، ويصوغ الأفراد أنشطتهم في اتجاه تقييم أنفسهم وكذلك الناس والأشياء من حولهم. وبالتالي؛ فإن العناصر الاجتماعية الفاعلة هي التي تنسب المعنى إلى الأشياء حسب هذا المنظور. ويفترض ميد أن الرموز تطور العقل وتستخدم كوسيلة للتفكير والتواصل. كما ركز ميد على كيفية تفاعل الناس في حياتهم اليومية عن طريق التفاعل الرمزي وكيفية إنشاء النظام والمعنى. ووفقًا لبلومر، شكل الإنسان «المعنى» بطريقتين؛ الأولى:

«المعنى عبارة عن شيء ينسب إلى الأشياء والأحداث والظاهرة»، والثانية: «المعنى عبارة عن: (ارتباط مادي) يفرضه الإنسان على الأحداث والأشياء». يعتقد بلومر أن المعنى هو شرط ينشأ نتيجة لتفاعل أعضاء المجموعة وليس سمة جوهرية للكائن. وبالتالي؛ يتم إنشاء المعنى نتيجة للتفاعل بين الناس، والمعنى يسمح للناس بإنتاج بعض الحقائق التي تشكل العالم الحسي، وهذه الحقائق مرتبطة بكيفية تشكيل الناس للمعنى. هناك ثلاثة مبادئ أساسية في منظور التفاعل الرمزي لبولمر: المعنى واللغة (اللغة توفر وسائل [رموز] لمناقشة المعنى) ومبدأ التفكير. تعترف نظرية التفاعل الرمزية بمبدأ المعنى كمركز للسلوك الإنساني. توفر اللغة معنى للبشر عن طريق الرموز التي تميز العلاقات الاجتماعية للبشر، فالبشر يعطون معنى للرموز وهم يعبرون عن هذه الأشياء عن طريق اللغة. وبالتالي؛ فإن الرموز تشكل أساس التواصل؛ وبمعنى آخر: الرموز هي عناصر لا غنى عنها لتشكيل أي نوع من أنواع التواصل. (Aksan, Nilgun, et al, 2009: 902 -903).

كما ذهبت نظرية التفاعلية الرمزية إلى أن المعنى الذي نستمده وننسبه إلى العالم من حولنا هو بناء اجتماعي ينتج عن طريق التفاعل الاجتماعي اليومي؛ فبينما يعني الرمز الشيء الذي يمثل شيئًا ما، أو فكرة أو عاطفة أو تجربة وما إلى ذلك في العالم الحقيقي، ولكن معانيها قد تختلف بحسب نظام التفاعل؛ نفهم التفاعل بأنه العملية التي تسمح بتشكيل الرموز وكيفية تفسير المعنى وتعديله من خلال عملية التفاعل الاجتماعي اليومي. وتركز النظرية على كيفية استخدامنا وتعاملنا مع الأشياء

وتفسيرها كرموز للتواصل مع بعضنا بعضًا، وكيف نخلق ونحافظ على الذات التي نقدمها للعالم، وكيف نخلق ونحافظ على الواقع الاجتماعي معتقدين أنه حقيقي. (يونس الحياني، ٢٠٢٢: ٤).

ويقدم هربرت بلومر مجموعة من الفرضيات للتفاعلية الرمزية، وهي أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم، وأن المعاني تعد نتاجًا للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، وهذه المعاني تحوَّر وتعدَّل، ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها. وتسعى التفاعلية الرمزية بصفتها نظرية سوسيولوجية لدراسة دور الفرد وسلوكه في المجتمع داخل الجماعة التي ينتمي إليها، مع الاهتمام بمكون عملية التفاعل والتبادل بين الفرد وذاته أو بيئته أو بين الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه. ومن ثمَّ؛ فالتفاعلية الرمزية تركز على الفرد أساسًا كغيرها من النزعات النفسية الاجتماعية، كما تسعى لتحليل نسق الرموز والمعاني التي تترجم في السلوك الفردي والدور الوظيفي والسيكولوجي الذي يقوم على الفرد في المجتمع، في الوقت نفسه تحرص التفاعلية الرمزية على دراسة المظاهر الرمزية للتفاعل ومركب العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع، وكيفية تنظيم هذه العلاقة، من قبل الفرد في إطار وأسلوب عقلاني يعكس مجموعة العناصر الداخلية (الذاتية) للفرد واستجاباته للمواقف والعمليات الاجتماعية. (إيان كريب، ١٩٩٩: ١١٩).

تهتم التفاعلية الرمزية بدرجة أكبر من الاتجاهات النظرية الأخرى بالفرد الفاعل المبدع، وقد تطورت التفاعلية الرمزية منذ ميد على يد عديد من الكتّاب، وأصبحت ندًّا رئيسيًّا للاتجاه الوظيفي في الولايات المتحدة. وقد انبثقت التفاعلية الرمزية -شأنها في ذلك شأن البنيوية - من الاهتمام باللغة، إلا أن ميد طورها في اتجاه مختلف. كما يزعم ميد أن اللغة تتيح لنا أن نصبح كائنات واعية بذاتها، واعية بفرديتها، وأن الرمز هو العنصر الأساسي في هذه العملية. والرمز شيء يرمز إلى شيء آخر. وبمجرد أن نفهم المفهوم فهمًا كاملًا -كما يدعي ميد - نستطيع أن نفكر حتى لو كان الشيء غير منظور. وقد تعلمنا أن نفكر في الشيء تفكيرًا رمزيًّا. (مصطفى خلف عبد الجواد، ٢٠٠٢: ٣٩٧).

ويرى أنصار التفاعلية الرمزية أن جميع صور التفاعل بين الأفراد تتضمن تبادلًا للرموز، فعندما نتفاعل مع الآخرين نبحث دومًا عن مفاتيح حول أنسب أنماط السلوك في السياق الذي يحدث فيه التفاعل، وعن مفاتيح حول كيفية تفسير ما يقصده الآخرون. وتلفت التفاعلية الرمزية انتباهنا إلى تفاصيل التفاعل بين الأشخاص، وكيفية استخدام هذه التفاصيل في فهم ما يقوله الآخرون ويفعلونه. وتستطيع التفاعلية الرمزية من خلال جوفمان وآخرين أن تسلم إلى رؤى عديدة حول طبيعة تفاعلاتنا في سياق الحياة الاجتماعية اليومية. (مصطفى خلف عبد الجواد : ٣٩٧).

• تفسير نظرية التفاعلية الرمزية في ضوء الدراسة الراهنة:

تشير التفاعلية الرمزية إلى التفاعل بين الأفراد بعضهم بعضًا، والكشف عن دور الفرد وسلوكه في المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا ما سعت الدراسة إلى الكشف عنه والتعرف عليه، فتبين أن المتسولين والمشردين داخل المؤسسة يقومون بأدوار محددة كل منهم له دوره، بالإضافة إلى أنه أصبح لكل منهم

تعامل وتفاعل مع الآخرين بعد أن كان يسكن الشارع حيث لا حديث مع أحد ولا تفاعل مع آخرين، إلا أن الدراسة الميدانية كشفت عن درجة تفاعلهم مع بعضهم بعضًا ومع المشرفين؛ فمنهم من كان يتعامل مع الآخرين بحذر ويرجع ذلك إلى العزلة التي كانوا فيها، ومنهم من كان يتعامل بحرية دون قيود، ولكن في النهاية لا يوجد أحد منهم لم يتعامل ويتفاعل مع زملائه ومع الإخصائيين بالدار، بالإضافة إلى أنه كان لكل منهم دور محدد داخل المؤسسة، اتضح في المشاركة في الأنشطة الهادفة في الدار، أو تخصيص أفراد لممارسة دور محدد كمسئول عن زملائه في أثناء تناول الطعام، أو في أثناء ممارسة المهارات والأنشطة؛ وبالتالي كان هناك علاقة تبادلية بين الأفراد وبعضهم بعضًا داخل المؤسسة.

ثامنًا: الدراسات السابقة.

يُقدم هذا الجزء عرضًا للدراسات السابقة، ويتضمن دراسات تهتم بأسباب التسول والتشرد والنتائج المترتبة عليهما في المجتمع، ودراسات تهتم بالكشف عن دور المؤسسات والجمعيات الأهلية في رعاية المتسولين والمشردين كفئات مُهمشة في المجتمع وتقديم الخدمات المتنوعة والمتعددة لهم؛ وذلك على النحو التالي:

1 – Srinivasan, (Indhumathi and Binu Sahayam 2024), Homeless Life to Hopeful Life of Elderly Beggars: Before and After Rehabilitation: A Qualitative Approach.

تهدف الدراسة إلى استكشاف تجارب المتسولين المسنين الذين انتقلوا من حياة التشرد والتسول إلى حياة مليئة بالأمل من خلال برامج إعادة التأهيل، كذلك تهدف الدراسة إلى الحصول على نظرة ثاقبة لتجاربهم الحياتية والتحديات التي يواجهونها، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على الجهود المجتمعية لإعادة دمج المتسولين المسنين في المجتمع بشكل إيجابي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن المتسولين كانوا يشعرون بالاستبعاد والتهميش الاجتماعي في أثناء ممارسة التسول، كما كشفت النتائج عن التغيرات الإيجابية التي حدثت للمشردين نتيجة إعادة دمجهم وتأهيلهم بمراكز التأهيل؛ شملت هذه التغيرات: تحسين الصحة البدنية والصحة العقلية، واستعادة احترام الذات، واكتساب مهارات جديدة، والاستقلال والاكتفاء الذاتي.

٢ – إبراهيم عبداللاه يوسف (٢٠٢٣)، فعالية برنامج حماية كبار بلا مأوى في تحقيق الحماية الاجتماعية.

تهدف الدراسة إلى تحديد مستوى فعالية برنامج حماية كبار بلا مأوى في تحقيق الحماية الاجتماعية، والحماية الصحية، والحماية الاقتصادية، والحماية الثقافية للمشردين. ويُعدّ برنامج حماية كبار بلا مأوى أحد البرامج التي تقدمها وزارة التضامن الاجتماعي لحماية ورعاية كبار السن المشردين، وإعادة دمجهم بالمجتمع وتحقيق الأمان والحماية الاجتماعية لهم.

وكشفت النتائج عن: فعالية برنامج حماية كبار بلا مأوى بدرجة كبيرة؛ واتضح ذلك من خلال تحقيق الحماية الاجتماعية لهم.

٣ - ميادة مصطفى المحروقي (٢٠٢٣)، معالم السياسة الجنائية في مواجهة جرائم التسول: دراسة تحليلية في الأنظمة الجنائية المقارنة.

هدفت الدراسة إلى تحديد الآليات التي اتخذتها الدولة لمواجهة جريمة التسول؛ بالإضافة إلى الكشف عن أحكام المسئولية الجنائية في حالة ارتكاب صور التسول؛ وذلك بهدف وضع منظومة حماية قادرة على الحد من انتشار هذه الظاهرة المرضية في المجتمع. ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن هناك عدة صور للسلوك الإجرامي المُرتكب بسبب التسول الذي تمت المعاقبة عليه، وتبين أن المتسولين يتعرضون لعقوبات مشددة في حالة اقترانهم بأفعال ممنوعة كاستغلال القاصر.

٤ - عائشة سعيد، أحمد فلاح (٢٠٢١)، دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين المشردين.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الخدمات الاجتماعية التي تقدمها مؤسسات الدولة لحماية الحدث ووقايته من التشرد. وتوصلت دراستهما إلى: أن المؤسسات الاجتماعية أسهمت في إعادة تأهيل المنحرفين المشردين وجعلهم عنصرًا فاعلًا في المجتمع.

٥ - أميرة محمد محمود فايد (٢٠٢٠)، إسهامات الجمعيات الأهلية في تحقيق الحماية الاجتماعية للمسنين المشردين بلا مأوى.

هدفت الدراسة إلى التعرف على إسهامات الجمعيات الأهلية في تحقيق الحماية الاجتماعية للمسنين المشردين بلا مأوى، كذلك هدفت إلى الكشف عن إسهامات هذه الجمعيات في الجوانب الصحية والاجتماعية والأسرية والثقافية والترفيهية التي تقدمها للمشردين المسنين بلا مأوى. وكشفت الدراسة عن عدة نتائج منها: أسهمت الجمعيات الأهلية في تحقيق الحماية الاجتماعية للمسنين المشردين بشكل مرتفع، حققت الجمعيات الأهلية نسبة عالية من الرعاية الثقافية والترفيهية للمشردين داخلها، تمثلت في مشاركتهم في حضور الندوات، وتنظيم الحفلات والأنشطة المتنوعة، وهذا ما أكدته الدراسة الراهنة أيضًا.

٦ - عبد الهادي أحمد عبد الكريم (٢٠١٩)، دور مؤسسات الدولة في رعاية الأطفال المشردين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه وزارة المرأة وحماية الطفولة -في تشاد - لرعاية الأطفال المشردين، وسبل وقايتهم من الأمراض، كما تهدف إلى محاولة التوصل إلى حلول ناجحة تسهم في دمج الأطفال المشردين في الحياة العامة مع تقديم رؤية مستقبلية لهذه الفئة. وتمثلت نتائج الدراسة في أن وزارة المرأة وحماية البيئة -في تشاد - تقوم بدور فعال في رعاية الأطفال المشردين من خلال وضع خطط وبرامج؛ بالإضافة إلى وجود جهود مبذولة محلية ودولية من أجل رعاية الأطفال المشردين وحمايتهم من المخاطر.

٧ - روان علي، لبنى مخلد (٢٠١٩)، تسول الأطفال في الأردن: دراسة ميدانية على مركز رعاية وتأهيل المتسولين.

سعت الدراسة إلى التعرف على الأسباب الفردية والأسرية والمجتمعية التي تؤدي إلى التسول، وتبين من خلال النتائج أن من الأسباب التي دفعت إلى التسول رغبة المتسولين في الحصول على الحاجات المادية والمعنوية من الآخرين، وبسبب عدم وجود مصدر رزق، ولعدم وجود فرصة عمل.

٨ - عزت ملوك قناوي (٢٠١٧)، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول في مصر خلال الفترة (من ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٦).

هدفت الدراسة إلى تحليل ظاهرة التسول في مصر، والكشف عن أنواعها والدوافع المسببة لها، بجانب التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها، وتحديد أهم المعوقات التي تحد من مكافحة هذه الظاهرة، واقتراح حلول لتفاقمها للحد منها في المستقبل. وتمثلت نتائج الدراسة فيما يلي: من أهم الأسباب الدافعة إلى التسول الفقر بنسبة (٣٦,٧٪)، ثم البطالة بنسبة (٢٠٪)، يليها التضخم وغلاء الأسعار بنسبة (١٣,٣٪)، وأيضًا أشارت النتائج إلى أن لظاهرة التسول آثارًا سلبية على الاقتصاد القومي من حيث انعدام إسهام المتسول في الناتج المحلي الإجمالي فهو يمثل عبئًا على المجتمع، ويساعد على زيادة معدلات الجريمة، وكشفت النتائج عن المعوقات التي تحد من مكافحة ظاهرة التسول في مصر، وتجسدت في عدم الوعي الكافي لدى المواطنين تجاه ظاهرة التسول نتيجة التعاطف مع المتسولين بوازع ديني.

٩ - محمد فهد عبدالعزيز (٢٠١٧)، المسئولية الجزائية للأحداث الجانحين والمشردين: دراسة مقارنة.

سعت الدراسة إلى الكشف عن الأحكام القانونية التي يتضمنها كل من التشريع المصري والتشريع الإماراتي بشأن الأطفال الجانحين والمشردين، ومدى كفايتها ومدى حاجتها للتطوير. وكشفت النتائج: أن غالبية القوانين والتشريعات تسعى إلى إقرار العديد من الوسائل التي تسهم في مواجهة ظاهرة تشرد الأطفال؛ وذلك عن طريق إنشاء العديد من المؤسسات المجتمعية الخاصة التي تسهم وتعمل على رعاية وحماية المشردين من الأطفال.

• أوجه التشابه والاختلاف بين نتائج الدراسة الراهنة ونتائج الدراسات السابقة

- تتفق نتائج الدراسة الراهنة مع عدد من نتائج الدراسات السابقة على النحو التالي:

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في أن غالبية مفردات عينة الدراسة يفضلون البقاء في المؤسسة، وبلغت نسبة ذلك (٥٦,٦٪)، أما الدراسة الكمية الراهنة فبلغت نسبة من يفضلون البقاء في المؤسسة (٦٦٪). كما أكدت الدراسة الكيفية الحالية رغبة الحالات في البقاء في المؤسسة وعدم الخروج منها، لما بها من خدمات.

اتفقت الدراسة الكمية والكيفية مع جميع الدراسات السابقة على أن مؤسسات ومراكز الرعاية

تقدم العديد من الخدمات للمتسولين والمشردين داخلها، وأنها عملت على تقديم الرعاية بكافة أشكالها الصحية والنفسية والاجتماعية والثقافية لهم.

اتفقت الدراسة الراهنة مع جميع الدراسات السابقة في أن المتسولين والمشردين عرضة لاكتساب السلوكيات المنحرفة بسبب التسول، وهذا ما أكدّته كل من الدراسة الكمية والكيفية، فهناك عدد كبير من الحالات كان يتعاطى المخدرات في أثناء التسول والتشرد والبقاء في الشارع؛ بالإضافة إلى عدد من السلوكيات السلبية الأخرى.

- الاختلاف بين نتائج الدراسة الراهنة ونتائج الدراسات السابقة:

اختلفت نتائج الدراسة الحالية (الكمية والكيفية) مع بعض الدراسات في أن السلوكيات السلبية الأكثر تعلمًا بين حالات الدراسة هي الكذب؛ بينما أكدت الدراسة (الكمية) أن السلوك الأكثر اكتسابًا هو تعاطي المخدرات، بينما أكدت الدراسة (الكيفية) أن تعلم الألفاظ الخارجة هو السلوك المكتسب بصورة أكبر.

اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة بعض الدراسات السابقة في أن الطعام الذي تقدمه المؤسسات للحالات يعد غير صحي؛ بينما أكدت الدراسة الراهنة (الكمية والكيفية) أن الخدمات التي تتيحها المؤسسة للحالات خدمات متكاملة، وأن هناك اهتمامًا بالجانب الصحي، وأن الوجبات الغذائية التي تُقدم للحالات وجبات صحية، وأكدت الحالات في أثناء المقابلة ذلك، كما لاحظت الباحثة في أثناء وجودها في الميدان مدى نظافة الطعام وتغليفه وتعقيمه قبل وصوله للحالات، كما أنه غني بجميع العناصر الغذائية المفيدة والمتنوعة.

- رؤية تحليلية نقدية للدراسات السابقة:

ركزت الدراسات السابقة على الكشف عن أسباب التسول والآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة عليه؛ ولكن دون ذكر هذه الأسباب بشكل أكثر تفصيلًا.

كشفت بعض الدراسات السابقة عن التغيرات الإيجابية التي حدثت للمشردين والمتسولين نتيجة إعادة دمجهم وتأهيلهم في المؤسسات والجمعيات الأهلية، ولكنها لم تذكر السلوكيات السلبية للمتسولين والمشردين قبل انضمامهم للمؤسسة وكيفية علاجها والقضاء عليها.

أغفلت معظم الدراسات السابقة عرض تفاصيل برامج التأهيل التي تتبعها المؤسسات والجمعيات الأهلية، واكتفى بإلقاء الضوء على دور الجمعيات في إعادة تأهيل ودمج الفئات المُهمشة (المتسولين والمشردين) داخلها دون التعمق في ذكر التفاصيل.

ما تقدمه الدراسة الراهنة يختلف عن الدراسات السابقة:

تسلط الدراسة الراهنة الضوء على مدى استجابة المتسولين والمشردين لبرامج التوعية والبرامج التعليمية والإصلاحية التي تقدمها المؤسسة لهم مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان.

تتناول الدراسة الحالية ماضي المتسولين والمشردين وحاضرهم؛ من خلال إلقاء الضوء على الأسباب (الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية) التي دفعتهم للتسول والتشرد في الماضي والنتائج التي ترتبت على ذلك، ثم التطرق إلى شكل حياتهم داخل المؤسسة، ونوعية الرعاية المُقدمة لهم ومدى رضاهم عنها، بالإضافة إلى الكشف عن السلوكيات التي اختلفت وتطورت لديهم نتيجة لوجودهم داخل المؤسسة.

تلقي الدراسة الراهنة الضوء على البرامج التي اتبعتها المؤسسة مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان لإعادة تأهيل ودمج المشردين والمتسولين في المجتمع بشكل مُفصل.

ثامنًا: الإجراءات المنهجية للدراسة.

١ - نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى التعرف على دور الجمعيات الأهلية في رعاية الفئات المُهمشة كالمتسولين والمشردين، بالإضافة إلى الدور الذي تؤديه في الحد من انتشار ظاهرة التسول، ودورها في إصلاح سلوكيات المتسولين.

٢ - منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وهو الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرًا كاملًا. (عبد الباسط محمد حسن، ١٩٨٠: ٢١٣).

٣ - أدوات جمع البيانات:

أ - دليل المقابلة المتعمقة:

اعتمدت الدراسة على دليل المقابلة المتعمقة للحصول على بيانات أكثر عمقًا من حالات الدراسة، وتم تطبيقها على عينة من المتسولين والمشردين داخل مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، والتي تقوم برعاية المتسولين والمشردين، وطبقت على النساء والرجال، بهدف التعرف على الخدمات والبرامج التي تقدمها المؤسسة لرعايتهم. (وتم التطبيق على ١٠ حالات).

ب - استمارة استبيان:

تم تطبيقها على عينة من المتسولين والمشردين، وبلغ حجم العينة (٥٠) مفردة داخل المؤسسة، فقد بلغ عدد الرجال ٢٧ مفردة، وبلغ عدد النساء ٢٣ مفردة، من الفئات العمرية المختلفة.

٤ - عينة الدراسة:

طُبقت الدراسة على عينة من المتسولين والمشردين داخل مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان، وذلك باستخدام كل من أداة المقابلة المتعمقة، وأداة الاستبيان؛ بلغ عدد الحالات الذين طُبقت عليهم أداة المقابلة المتعمقة (١٠ حالات)، وتم اختيار عينة عمدية لتطبيق المقابلة؛ أما الذين طبق عليهم الاستبيان فقد بلغ عددهم (٥٠ مفردة) وكانت العينة عشوائية من المتسولين والمشردين في الفئات العمرية المختلفة، ومن الجنسين، حيث بلغ عدد الذكور (٢٧ مفردة)؛ بينما بلغ عدد الإناث (٢٣ مفردة).

٥ - مجتمع الدراسة:

طُبقت الدراسة داخل مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان بفروعها المختلفة، وجاءت أسباب اختيار مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان بوصفها جمعية أهلية ترعى (الفئات المُهمشة) المتسولين والمشردين؛ لما يلي:

١- لأنها تضم فئة كبار السن من المتسولين والمشردين.

٢- لأن لها عدة أفرع في أماكن متفرقة.

٣- لأنها تضم الرجال والنساء.

٤- لأنها تتبع برامج متعددة ومتنوعة لإعادة دمج وتأهيل المتسولين والمشردين لرعايتهم وحمايتهم.

تاريخ إنشاء مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان:

ذكر مديرو مؤسسة معانا «في جميع الأفرع» أن المؤسسة أنشئَت منذ ثماني سنوات، كما ذكروا أنها تعد أول مؤسسة ترعى المتسولين والمشردين من النساء والرجال، وأنها تعد المؤسسة الأولى التي ينضم إليها كبار السن، فهي تعد مؤسسة مجانية بالكامل وتقدم جميع الخدمات للحالات، وتعمل على تحسين نوعية حياتهم، وتطوير سلوكياتهم.

أهداف مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان ورسالتها:

ذكر مدير فرع «سقارة والجمعية» أن الأهداف التي سعت المؤسسة للوصول إليها تجسدت في رعاية الفئة التي بلا مأوى من المشردين في جميع أنحاء مصر، ورعايتهم رعاية شاملة من الناحية الاجتماعية، والنفسية، والطبية، وتوفير كل الاحتياجات الأساسية لهم، وإيواء الحالات داخل الدار لتقديم الرعاية الكاملة لهم، ولإصلاح سلوكياتهم، كما تهدف المؤسسة إلى إعادة دمج هؤلاء المشردين والمتسولين للمجتمع وجعلهم أسوياء يستطيعون العودة للمجتمع، دون وجود أي انحرافات بهم. كما أضاف مدير فرع »زغلول»: «هدفنا جعل مصر بلا متشرد ولا متسول، وهدفنا أيضًا أن نجعل مصر خالية من أي متسول أو مشرد»، وأضاف أن من بين أهداف المؤسسة توظيف جميع حالات الشباب التي تضمها المؤسسة بعد إصلاحهم، وهدفها أن تتزوج الفتيات داخل المؤسسة بأشخاص أسوياء، حيث ذكر أستاذ محمود أن هذا حدث بالفعل داخل المؤسسة وتزوجت فتاة بشاب من داخل المؤسسة وقدمت لهم المؤسسة المساعدة ماديًّا من حيث توفير السكن، كذلك تهدف المؤسسة إلى الوصول لأسر الحالات وتقديمهم لهم.

وبالنسبة لهدف المؤسسة في توظيف الشباب أضاف مدير فرع «سقارة» أن المؤسسة تقدم وظائف للشباب لديها، من خلال تنسيقها مع وزارة التضامن وإعطائها جميع بيانات الحالة والتأكيد لها على حسن سيره وسلوكه وتحسن سلوكياته، وأنه أصبح سويًّا، وبالفعل تم توفير وظائف للبعض وقمنا بتوظيفهم، وهذا بالنسبة للفئة العمرية من ٢٠ إلى ٣٠ سنة.

٦- أساليب التحليل والتفسير:

تعتمد الدراسة على أساليب التحليل الكيفية والكمية لتحليل الدراسة وتفسيرها في ضوء أهداف البحث الرئيسية، وفي ضوء المقولات النظرية.

تاسعًا: رعاية المتسولين والمشردين بالمؤسسات والجمعيات الأهلية «الدراسة الميدانية الكمية».

يعرض هذا الجزء تحليلاً للدراسة الكمية، والكيفية، من خلال عرض محاور استمارة الاستبيان، والجداول الخاصة بكل محور وفقًا للتساؤلات المطروحة في الاستبيان، ثم تقديم تعليق على كل جدول، ثم يتم عرض التحليل والتفسير. كذلك يقدم عرض للدراسة الكيفية، من خلال عرض محاور دليل المقابلة، وعرض ما ورد على لسان حالات الدراسة، وكذلك يتم تفسير وتحليل للدراسة الكيفية.

١ - البيانات الأساسية (خصائص مفردات عينة الدراسة):

جدول (١) النوع.

النوع	ك	٪
ذكر	٢٧	٥٤,٠
أنثى	٢٣	٤٦,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يوضح جدول (١) نوع عينة الدراسة، حيث كانت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث وذلك بنسبة (٥٤٪)، وبلغت نسبة الإناث (٤٦٪)، ويرجع ذلك إلى أن عدد الذكور داخل المؤسسة أكبر من عدد الإناث.

جدول (٢) السن.

السن	ك	٪
من ٢٠ إلى ٣٠	١٩	٣٨,٠
من ٣٠ إلى ٤٠	١٨	٣٦,٠
من ٤٠ إلى ٥٠	٦	١٢,٠
من ٥٠ إلى ٦٠	٧	١٤,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يوضح جدول (٢) الفئات العمرية لعينة الدراسة، فكانت الفئة العمرية من ٢٠ إلى ٣٠ هي النسبة الأعلى، وذلك بنسبة (٣٨٪)، ثم الفئة العمرية من ٣٠ إلى ٤٠ بنسبة (٣٦٪)، وبلغت نسبة الفئة العمرية من ٥٠ إلى ٦٠ (١٤٪) من إجمالي عينة الدراسة، وأخيرًا بلغت نسبة الفئة العمرية من ٤٠ إلى ٥٠ (١٢٪). ويتضح من هذا الجدول أن الفئة العمرية للشباب هي الأعلى بين إجمالي عينة الدراسة، وذلك لسرعة استجابة الشباب للتطبيق على خلاف كبار السن الذين كان من الصعب التطبيق معهم.

جدول (٣) المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	ك	٪
أُمي	١١	٢٢,٠
يقرأ ويكتب	٢٠	٤٠,٠
حاصل على الشهادة الابتدائية	١٦	٣٢,٠
حاصل على الشهادة الإعدادية	٣	٦,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يوضح جدول (٣) المستوى التعليمي لعينة الدراسة، حيث اتضح أن نسبة من يقرأ ويكتب هي الأعلى، وذلك بنسبة (٤٠٪) من إجمالي عينة الدراسة، وأن الحاصلين على الشهادة الابتدائية بنسبة (٣٢٪)، ثم الأُميين بنسبة (٢٢٪)، وانخفضت نسبة الحاصلين على الشهادة الإعدادية وبلغت نسبتهم (٦٪) من إجمالي عينة الدراسة.

ويشير ذلك إلى أن نسبة كبيرة من المتسولين والمشردين متعلمون ولديهم قدرة على القراءة والكتابة، وأيضًا منهم الحاصل على الشهادة الابتدائية، أي إنهم كانوا مستقرين داخل أسر ولديهم مأوى، فربما الذي دفعهم إلى البقاء في الشارع مشكلات أسرية أو رغبة في الحصول على المزيد من المال، وهذا ما سيوضحه جدول (١ -٢).

٢ الأسباب التي دفعت إلى التسول والتشرد:

جدول (٤) الأسباب التي دفعت إلى التسول.

أسباب التسول	ك	٪
أهلي شجعوني	٧	١٤,٠
وجود مشاكل في الأسرة	١٦	٣٢,٠
عدم وجود مأوى	١١	٢٢,٠
للحصول على المزيد من المال	٨	١٦,٠
أبنائي يهملونني	٢	٤,٠
الفقر وقلة الفلوس	٦	١٢,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يوضح جدول (٤) الأسباب التي دفعت المتسولين والمشردين إلى التسول؛ احتل المرتبة الأولى [بسبب وجود مشكلات في الأسرة] بنسبة (٣٢٪)، واحتل المرتبة الثانية [بسبب عدم وجود مأوى]

وذلك بنسبة (٢٢٪)، وجاء في المرتبة الثالثة [للرغبة في الحصول على مزيد من المال] بنسبة (١٦٪)، وهذا السبب يشير إلى أن التسول يتم برغبة الشخص ولتحقيق هدف الثراء، أي إنه يمارس التسول مهنة، وهذا يشكل خطورة على المجتمع، لأن كل فرد لديه رغبة في الحصول على أموال وتحقيق الثراء سوف يتجه نحو التسول لتحقيق هدفه، وهذا سيترتب عليه الكثير من المشكلات والجرائم والعزوف عن العمل. ثم جاء في المرتبة الرابعة [بسبب تشجيع الأهل على التسول] بنسبة (١٤٪)، يليه [بسبب الفقر وقلة الفلوس] في المرتبة الخامسة بنسبة (١٢٪)، وأخيرًا جاء في المرتبة السادسة الأخيرة [بسبب إهمال الأبناء] وذلك بنسبة (٤٪)، وهنا أشار بعض كبار السن من الحالات إلى أن السبب الذي دفعهم للتسول والتشرد هو إهمال الأبناء لهم وطردهم من المنزل فلم يجدوا أمامهم سوى الشارع للبقاء به.

٣- الآثار المترتبة على التسول والتشرد:

جدول (٥) السلوكيات السلبية المكتسبة من ممارسة التسول.

السلوكيات السلبية المكتسبة	ك	٪
أصبحت أتعاطي المخدرات	٢٧	٥٤,٠
أصبحت أتحرش بالفتيات وأضايقهم	٤	٨,٠
أصبحت أسرق وأنصب	٥	١٠,٠
أصبحت أكذب على الناس	١٤	٢٨,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يشير جدول (٥) إلى السلوكيات السلبية التي اكتسبتها مفردات عينة الدراسة من ممارسة التسول، فقد احتل المرتبة الأولى [أصبحت أتعاطي المخدرات] وذلك بنسبة (٥٤٪) وهي نسبة كبيرة، كما تبين من خلال الدراسة الميدانية أن هذا السلوك السلبي (وهو تعاطي المخدرات) أصبح يمارسه كل من الأطفال والرجال والنساء من مفردات عينة الدراسة، واحتل المرتبة الثانية [أصبحت أكذب على الناس] وذلك بنسبة (٢٨٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، يليه في المرتبة الثالثة [أصبحت أسرق وأنصب] وذلك بنسبة (١٠٪)، وأخيرًا احتل المرتبة الرابعة [أصبحت أتحرش بالفتيات] بنسبة (٨٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

ويؤكد ما سبق على أن التسول يتسبب في اكتساب كل ما هو سلبي وغير أخلاقي وغير قانوني، بالإضافة إلى ممارسة سلوكيات تتعارض مع الدين والآداب العامة، ومن المدهش أن الأطفال المتسولين يكتسبون هذه السلوكيات والعادات ويُمارسونها رغم السن الصغير، وبالتالي لابد أن تكون هناك رقابة شديدة من قبل الجمعيات الأهلية في كل المحافظات على المتسولين والمشردين عن طريق جمعهم من الشارع ووضعهم في المؤسسات ورعايتهم وإعادة تأهيلهم وعلاجهم من الأمراض والسلوكيات السلبية.

جدول (٦) السلوكيات السلبية المكتسبة من التسول وفقًا للنوع.

السلوكيات السلبية المكتسبة		أصبحت أتعاطى المخدرات		أصبحت أتحرش بالفتيات وأضايقهم		أصبحت أسرق وأنصب		أصبحت أكذب على الناس	
النوع	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك
ذكر	١٨	٦٦,٧	٣	١١,١	٢	٧,٤	٤	١٤,٨	٢٧	٥٤,٠
أنثى	٩	٣٩,١	١	٤,٣	٣	١٣,٠	١٠	٤٣,٥	٢٣	٤٦,٠
الإجمالي	٢٧	٥٤,٠	٤	٨,٠	٥	١٠,٠	١٤	٢٨,٠	٥٠	١٠٠,٠

يكشف جدول (٦) عن السلوكيات السلبية التي اكتسبتها مفردات عينة الدراسة في أثناء التسول وفقًا للنوع، فقد تبين أن نسبة تعاطي المخدرات بين الذكور أعلى عن بين الإناث بنسبة (٦٦,٧٪)؛ بينما نسبة تعلم الكذب أعلى بين الإناث عن الذكور بنسبة (٤٣,٥٪) بين الإناث. ويكشف ذلك عن أن الذكور يكتسبون السلوكيات المنحرفة والإجرامية بشكل أكبر وأسرع من النساء؛ بينما تقوم النساء بتعلم السلوكيات السلبية كالكذب بصورة أسرع من تعلم السلوكيات المنحرفة والإجرامية.

جدول (٧) المشكلات التي تحدث في المجتمع بسبب التسول.

المشكلات التي حدثت في المجتمع بسبب التسول	ك	٪
انتشار الجرائم في المجتمع	٢٤	٤٨,٠
ارتفاع نسبة الأمية	١٦	٣٢,٠
تدني صورة المجتمع أمام المجتمعات الأخرى	٨	١٦,٠
تعرض السياح للمضايقات من قبل المتسولين	٢	٤,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يكشف جدول (٧) عن رأي مفردات عينة الدراسة فيما يتعلق بالمشكلات التي تحدث في المجتمع المصري نتيجة لانتشار التسول؛ كان معظم مفردات عينة الدراسة ترى أن من المشكلات التي ستحدث في المجتمع بسبب التسول هي [انتشار الجرائم في المجتمع] وذلك بنسبة (٤٨٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، وجاء في المرتبة الثانية [ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع بسبب التسول] بنسبة (٣٢٪)، يليها في المرتبة الثالثة [تدني صورة المجتمع أمام المجتمعات الأخرى] بنسبة (١٦٪)، وأخيرًا [تعرض السياح للمضايقات بسبب المتسولين] بنسبة (٤٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة. ويبين ذلك

أن المتسولين لديهم وعي بخطورة التسول والتشرد وما يسببه في المجتمع من جرائم ومشكلات، بالإضافة إلى أنهم يعلمون أنه يؤثر على صورة مصر أمام السائحين بسبب ما يفعله هؤلاء المتسولون والمشردون معهم عند وجودهم، وهنا لا بد من تنفيذ مواد القانون وتطبيقها وتفعيلها للقضاء على هذه الظاهرة المرضية التي أصابت المجتمع في الماضي وما زالت تنتشر بشكل أكبر في الوقت الحالي.

جدول (٨) هل ترى أن التسول تسبب في انتشار الجرائم في مصر؟

الاستجابة	ك	٪
نعم	٩	١٨,٠
إلى حدٍّ ما	٣٦	٧٢,٠
لا	٥	١٠,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يبين جدول (٨) مدى استيعاب مفردات عينة الدراسة لما يسببه التسول من انتشار الجرائم في المجتمع المصري، فقد كانت النسبة الأعلى لمن يرون أن التسول يتسبب في انشار الجرائم في المجتمع [إلى حدٍّ ما] بنسبة (٧٢٪) وهذه النسبة تشير إلى أنهم لا يريدون الاعتراف بأن ما يقومون به من تسول تسبب في إصابة المجتمع بالعديد من الجرائم التي منها: السرقة والتحرش والاغتصاب، وغيرها من الجرائم التي تحدث في المجتمع بسبب التسول والمتسولين، وجاءت النسبة الأقل لمن يرون أن التسول [لا] يتسبب في انتشار الجرائم في المجتمع بنسبة (١٠٪).

٤- لآليات المتبعة للحد من انتشار ظاهرة التسول من قبل الدولة:

جدول (٩) الأساليب المستخدمة للقضاء على ظاهرة التسول.

الأساليب المستخدمة للقضاء على التسول	ك	٪
جمع المتسولين من جميع الشوارع ووضعهم داخل المؤسسات	٢٦	٥٢,٠
عمل حملات توعية للناس حول كيفية التعامل مع المتسولين وتقديمهم للمؤسسات	١١	٢٢,٠
توفير مساكن لهم	١٣	٢٦,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يبين جدول (٩) رأي مفردات عينة الدراسة حول الأساليب التي تستخدمها الدولة للقضاء على التسول؛ أجاب أكثر من نصف مفردات عينة الدراسة بنسبة (٥٢٪) إنهم يرون أن الدولة تقوم بجمع المتسولين

من جميع الشوارع وتضعهم داخل المؤسسات، وكانت النسبة الأقل لمن يرون أن الدولة تقوم بعمل حملات توعية للناس حول كيفية التعامل مع المتسولين، وذلك بنسبة (٢٢٪) مفردات عينة الدراسة.

يؤكد اختيار أكثر من نصف مفردات عينة الدراسة لعنصر «جمع المتسولين من جميع الشوارع ووضعهم داخل المؤسسات» كأسلوب من الأساليب المستخدمة للقضاء على ظاهرة التسول على رضاهم عن الحياة داخل المؤسسة مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان، ويدل أيضًا على أنهم يتلقون الرعاية الكافية والاهتمام الذي حُرموا منه خلال وجودهم بالشارع، وهذا ما تهدف إليه جميع المؤسسات والجمعيات الأهلية بصفة عامة، ومؤسسة معانا بصفة خاصة كما أكد مديرو أفرع المؤسسة، وهو رضا الحالات عن الحياة داخلها وعن الخدمات المقدمة لهم.

جدول (١٠) هل توجد حملات ضخمة لرعاية المتسولين والمشردين؟

الاستجابة	ك	٪
نعم	٦	١٢,٠
إلى حدٍّ ما	٣٠	٦٠,٠
لا	١٤	٢٨,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يكشف جدول (١٠) عن رأي مفردات عينة الدراسة حول وجود الحملات التي ترعى المتسولين والمشردين، وكانت النسبة الأعلى لإجابة [إلى حد ما] بواقع (٦٠٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، وكانت النسبة الأقل لإجابة [نعم] يوجد حملات ضخمة لرعاية المتسولين والمشردين وبلغت (١٢٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة وهي نسبة ضئيلة تعبر عن رغبتهم في إقامة المزيد من الحملات التي ترعى المتسولين والمشردين، حتى لا يُترك واحد منهم بالشارع، وتصبح الشوارع خالية من كل متسول ومشرد.

جدول (١١) هل تقدم المؤسسات الرعاية والخدمات الكافية؟

الاستجابة	ك	٪
نعم	٢٩	٥٨,٠
إلى حدٍّ ما	٢٠	٤٠,٠
لا	١	٢,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يكشف جدول (١١) عن رضا مفردات عينة الدراسة عن الرعاية والخدمات المقدمة لهم من المؤسسة. كانت النسبة الأعلى لمن [يرون أن المؤسسة تقدم لهم الخدمات الكافية]، وبلغت (٥٨٪)؛ وهذا يدل على أن مفردات عينة الدراسة لديهم رضا عن الخدمات التي تقدمها المؤسسة مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان من طعام ومسكن وملبس ورحلات وغيرها من البرامج، وهذا جعل معظم مفردات عينة الدراسة يرون أن المؤسسة تقدم لهم الرعاية الكافية والخدمات الجيدة، وجاءت النسبة الأقل لمن [يرون أن المؤسسة لا تقدم الخدمات والرعاية الكافية] وذلك بنسبة (٢٪) وهذه نسبة قليلة جدًّا لا تدل على أن المؤسسة لا تقدم الخدمات الكافية، وذلك لأن النسبة الأكبر أشارت إلى أن المؤسسة تقدم الخدمات والرعاية الكافية لهم.

جدول (١٢) هل يستجيب المتسولون والمشردون لحملات التوعية المقدمة؟

الاستجابة	ك	٪
نعم	٦	١٢,٠
إلى حدٍّ ما	٣٠	٦٠,٠
لا	١٤	٢٨,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يكشف جدول (١٢) عن مدى استجابة مفردات عينة الدراسة لحملات التوعية المقدمة لهم من قبل المؤسسات التي ترعى المتسولين، وكانت النسبة الأكبر لمن يرون أن هناك استجابة بدرجة متوسطة (إلى حدٍّ ما) من قبل المتسولين لحملات التوعية وذلك بنسبة (٦٠٪)، وكانت النسبة الأقل لمن يرون أن هناك استجابة من قبل المتسولين لحملات التوعية المقدمة لهم وذلك بنسبة (١٢٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، وهذا يدل على أن المتسولين لا يستجيبون لحملات التوعية التي تقدمها لهم منظمات المجتمع المدني في البداية، وذلك يرجع إلى مستوى وعيهم وثقافتهم وتنشئتهم الاجتماعية، فهم ليس لديهم الوعي الكافي الذي يجعلهم يستجيبون لحملات التوعية المقدمة لهم، بالإضافة إلى أن بعضهم يرى أن وجودهم في الشارع أفضل من وجودهم داخل المؤسسة اعتقادًا منهم بأنهم أحرار وغير مقيدين، فهذا يجعلهم غير قابلين وغير مستجيبين لحملات التوعية التي تقدم لهم عندما يعرض عليهم الانضمام في أول الأمر.

جدول (١٣) الخدمات التي تقدمها المؤسسات للفئات المُهمشة (المتسولين والمشردين).

خدمات المؤسسة	ك	٪
تقوم بتعليمنا وتقديم الأنشطة	٨	١٦,٠
تقدم المأوى	٣٠	٦٠,٠
تقدم المكافآت	٩	١٨,٠
تقدم الوجبات اليومية ومبلغًا ماليًّا	١	٢,٠
تقدم رحلات ترفيهية	١	٢,٠
البحث عن أسرهم	١	٢,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يكشف جدول (١٣) عن الخدمات التي تقدمها المؤسسة للمتسولين والمشردين (عينة الدراسة). جاء في المرتبة الأولى [تقديم المأوى] من بين الخدمات المقدمة لهم وذلك بنسبة (٦٠٪)، وهي نسبة كبيرة تشير إلى أن المؤسسة قامت برعاية واحتواء المتسولين والمشردين داخلها، وقدمت لهم المأوى الذي جعلهم يمتنعون من الخروج للشارع مرة أخرى، وجاء في المرتبة الثانية [تقديم المكافآت لهم] بنسبة (١٨٪)، وتمثلت المكافآت كما كشفت عنها الدراسة الميدانية في عدة أشياء كالذهاب لرحلة، أو تعلم أنشطة مختلفة، أو إقامة حفلات، أو الذهاب للمصايف؛ بينما جاء في المرتبة الثالثة [تقوم بتعليمنا وتقدم لنا الأنشطة] وذلك بنسبة (١٦٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، ثم جاء في المرتبة الرابعة كل من [تقدم الوجبات اليومية ومبلغًا ماليًّا]، و[تقدم رحلات ترفيهية]، و[تقوم بالبحث عن أسرهم] بنسبة (٢٪) لكل منها على حدة.

ويشير ما سبق إلى أن مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان (بوصفها جمعية أهلية ترعى الفئات المُهمشة التي ينتمي إليها المتسولون والمشردون) تقدم الكثير من الخدمات وبرامج الرعاية لهذه الفئات والمتمثلة في: المأوى، والغذاء، والخدمات الصحية (كالكشف، والعلاج)، والخدمات الترفيهية (كالرحلات، والأنشطة، وممارسة المهارات المتنوعة)، بالإضافة إلى الرعاية الاقتصادية (المتمثلة في تقديم مبلغ مالي لهم)، وكل ذلك يُعد مؤشرًا على أن الجمعيات الأهلية أسهمت في إعطاء الفئات المُهمشة حقها في الرعاية المجتمعية.

جدول (١٤) هل ترى أن ظاهرة التسول انخفضت عمّا سبق بعد برامج الرعاية المجتمعية؟

الاستجابة	ك	٪
نعم	٣	٦,٠
إلى حدٍّ ما	٢٥	٥٠,٠
لا	٢٢	٤٤,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يشير جدول (١٤) إلى نسبة انخفاض التسول عمّا سبق بعد برامج الرعاية المجتمعية، فأشارت نسبة كبيرة من مفردات عينة الدراسة إلى أن [التسول انخفض إلى حدٍّ ما عن قبل]، وذلك بنسبة (٥٠٪)، يليها في المرتبة الثانية من يرى أن [التسول لم ينخفض عن قبل تمامًا] وذلك بنسبة (٤٤٪)، وفي المرتبة الثالثة من يرى أن التسول انخفض عن قبل وهي نسبة قليلة بلغت (٦٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة. وهنا نجد أن مفردات عينة الدراسة كان لديهم نظرة صائبة حول ظاهرة التسول؛ فهي بالفعل انخفضت عن قبل والكثير منهم في دور الرعاية، ولكن ما زالت الظاهرة منتشرة وبأشكال وأنماط متنوعة ومتعددة، ومن ثم نحن نحتاج إلى إجبار كل متسول ومشرد في الشارع (من قبل المسؤولين) إلى الانضمام للجمعيات الأهلية حتى نستطيع التخلص من وجودهم بالشوارع دون جدوى.

٥- دور الجمعيات الأهلية في رعاية المتسولين والمتشردين كفئات مُهمشة في المجتمع:

جدول (١٥) هل قامت المؤسسة بتقديم الرعاية الكافية لكم؟

الاستجابة	ك	٪
نعم	٢٦	٥٢,٠
إلى حدٍّ ما	٢٤	٤٨,٠
لا	٠	٠,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يبين جدول (١٥) رضا مفردات عينة الدراسة عن كفاية الخدمات التي تقدمها المؤسسة لهم، فقد كانت النسبة الأعلى لمن [ذكروا أن المؤسسة تقدم لهم الخدمات الكافية] (٥٢٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة؛ بينما بلغت نسبة من ذكروا أن المؤسسة لم تقدم الخدمات الكافية (٠٪) وهذا يدل على أن معظم مفردات عينة الدراسة يحصلون على الخدمات والرعاية الكافية من المؤسسة، التي تجعلهم

يرون أنها كافية بالنسبة لهم، فلا يوجد أحد من مفردات عينة الدراسة ذكر أن الخدمات غير كافية؛ بينما ذكر معظم مفردات عينة الدراسة أن الخدمات كافية، والرعاية جيدة، وذكر بعض آخر أنها كافية إلى حدٍّ ما رغبة منهم في الحصول على المزيد، وهذا ما تبين خلال الزيارة الميدانية عندما تحدث أحد الحالات أنه يريد أن يتضاعف حجم الوجبات.

جدول (١٦) الوسائل التي اتبعتها المؤسسة لكي ينضم إليها المتسولون والمشردون.

الوسائل التي اتبعتها المؤسسة للانضمام لها	ك	٪
الوعد بمستوى معيشي أفضل وتقديم رعاية وخدمات متنوعة	٤٠	٨٠,٠
الاقتناع بدخول المؤسسة عن طريق الكشف عن مزاياها	١٠	٢٠,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يكشف جدول (١٦) عن الوسائل التي اتبعتها المؤسسة لكي ينضم إليها المتسولون والمشردون، وكانت النسبة الأعلى لـ[الوعد بمستوى معيشي أفضل وتقديم رعاية وخدمات متنوعة] بنسبة (٨٠٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، وهذا يشير إلى أن المؤسسة وعدت المتسولين والمشردين بأنهم سيعيشون حياة أفضل داخلها، ومن خلال الدراسة الميدانية والملاحظة اتضح بالفعل أن المؤسسة توفر جميع الخدمات للحالات من حيث: المأكل والملبس والمأوى، كذلك تبين من خلال الملاحظة أنها تقوم بالاهتمام بالنظافة الخاصة بكل حالة على درجة عالية (واتضح ذلك في قص الأظافر، وتصفيف شعر النساء، وارتداء الملابس النظيفة)، بالإضافة إلى توفير الأنشطة الترفيهية للحالات، التي تجسدت في: مشاهدة التليفزيون، والرسم، والتلوين. كما أنها توفر الأطعمة المختلفة للحالات داخل المؤسسة، وتقوم بعمل حفلات لهم وهذا لاحظته الباحثة في أثناء وجودها في المؤسسة خلال تطبيق الدراسة الميدانية، كما أن جميع الحالات {النساء والرجال} أكدوا أن المؤسسة تقوم بعمل رحلات والذهاب للمصايف كنوع من أنواع الترفيه للحالات، ولذلك أكدت الغالبية من مفردت عينة الدراسة أن المؤسسة وعدتهم بمستوى معيشي أفضل كي ينضموا إليها، وبالفعل صدقت المؤسسة في تحقيق الوعد. ومن بين الوسائل التي اتبعتها المؤسسة لانضمام الحالات إليها [الاقتناع بدخول المؤسسة عن طريق عرض مزاياها] وبلغت نسبة ذلك (٢٠٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

جدول (١٧) تعامل المشرفين مع المتسولين والمشردين داخل المؤسسة.

تعامل المشرفين معهم	ك	٪
تقديم الدعم النفسي والرعاية الاجتماعية لهم	١	٢,٠
تقديم الوجبات المتكاملة والأغذية المتنوعة وإطعامهم بأنفسهم	١٢	٢٤,٠
تقديم العلاج والخدمات الصحية لهم	١٢	٢٤,٠
عمل الأنشطة والحفلات والرحلات والانضمام إليها	١١	٢٢,٠
جميع ما سبق	١٤	٢٨,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يكشف جدول (١٧) عن كيفية تعامل المشرفين داخل المؤسسة مع مفردات عينة الدراسة، فقد كانت النسبة الأعلى لاختيار [جميع ما سبق] التي تتضمن كل من [تقديم الدعم النفسي والرعاية الاجتماعية لهم، تقديم الوجبات المتكاملة والأغذية المتنوعة وإطعامهم بأنفسهم، تقديم العلاج والخدمات الصحية لهم، عمل الأنشطة والحفلات والرحلات والانضمام إليها] وذلك بنسبة (٢٨٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، ويشير ذلك إلى أن مفردات عينة الدراسة يرون أن المشرفين يفعلون لهم كل شيء بداية من إطعامهم، حتى عمل حفلات لهم، وهذا ما لاحظته الباحثة في أثناء تطبيق الدراسة الميدانية، وجاء في المرتبة الثانية كل من [تقديم الوجبات المتكاملة والأغذية المتنوعة وإطعامهم بأنفسهم]، و[تقديم العلاج والخدمات الصحية لهم] وذلك بنسبة (٢٤٪) لكل اختيار منهما، بالنسبة لتقديم العلاج للحالات أكد معظم الحالات أن المؤسسة تقوم بالرعاية الطبية على أكمل وجه، وهذا ما لاحظته الباحثة في الميدان، حيث وفرت المؤسسة الأجهزة الطبية للحالات التي تحتاجها [من كرسي متحرك، وعكاز] بالإضافة إلى الأدوية والكشف الطبي وعمل التحاليل المختلفة لكل حالة، ثم جاء في المرتبة الثالثة [عمل الأنشطة والحفلات والرحلات والانضمام إليها] بنسبة (٢٢٪)، وأخيرًا جاء في المرتبة الرابعة [تقديم الدعم النفسي والرعاية الاجتماعية لهم] بنسبة (٢٪).

جدول (١٨) رغبات الفئات المُهمشة (المتسولين والمشردين) عند الانضمام لمؤسسات الرعاية مؤسسة معانا لإنقاذ إنسان.

الاستجابة	ك	٪
الرغبة في التعليم	١٣	٢٦,٠
الرغبة في الحصول على مسكن وطعام	٣١	٦٢,٠
الرغبة في الابتعاد عن التسول	٦	١٢,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يبين جدول (١٨) رغبات المتسولين والمشردين التي يريدون تحقيقها عندما انضموا للمؤسسة. كانت النسبة الأعلى [الرغبة في الحصول على مسكن وطعام] بنسبة (٦٢٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، ويرجع ذلك إلى أن المتسولين والمشردين كانوا بحاجة إلى وجود مأوى يعيشون به، كما إنهم في كثير من الأحيان كانوا لا يجدون الطعام، ولذلك كانت الرغبة الأولى هي الحصول على المسكن والطعام لاحتياجهم لذلك بشدة؛ بينما كانت النسبة الأقل [للرغبة في الابتعاد عن التسول] وذلك بنسبة (١٢٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، ومن الملاحظ أن المتسولين ليس لديهم رغبة بدرجة كبيرة في الابتعاد عن التسول، واتضح ذلك من خلال هذه النسبة الضئيلة التي ترغب في الابتعاد عن التسول، كما أكد ذلك حديث بعض المتسولين في أثناء المقابلة المتعمقة، والذي كان يدل على رغبتهم في ترك المؤسسة والعودة للشارع من جديد، وقد يرجع سبب ذلك كما أوضحنا من قبل إلى شعورهم بحرية في الشارع ودون قيود أو تحمل مسئولية أو توجيه أوامر، وبالتالي لديهم رغبة في العودة لذلك.

جدول (١٩) رغبات الفئات المُهمشة عند الانضمام لمؤسسات الرعاية طبقًا للمستوى التعليمي.

الرغبات المطلوبة عند دخول المؤسسة	رغبة التعليم		رغبة الحصول على مسكن وطعام		رغبة في الابتعاد عن التسول		الإجمالي	
المستوى التعليمي	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أمي	٤	٣٦,٤	٧	٦٣,٦	٠	٠,٠	١١	٢٢,٠
يقرأ ويكتب	٥	٢٥,٠	١٢	٦٠,٠	٣	١٥,٠	٢٠	٤,٠
حاصل على الشهادة الابتدائية	٣	١٨,٨	١٠	٦٢,٥	٣	١٨,٨	١٦	٣٢,٠
حاصل على الشهادة الإعدادية	١	٣٣,٣	٢	٦٦,٧	٠	٠,٠	٣	٦,٠
الإجمالي	١٣	٢٦,٠	٣١	٦٢,٠	٦	١٢,٠	٥٠	١٠٠,٠

يوضح جدول (١٩) رغبات المتسولين والمشردين عند الانضمام للمؤسسة طبقًا للمستوى التعليمي، تبين أن الحاصلين على الشهادة الإعدادية كان لديهم رغبة أكثر في الحصول على مسكن وطعام بنسبة (٦٦,٧٪) عن من يقرأ ويكتب؛ بينما ارتفعت نسبة الرغبة في التعليم بين الأميين ببلوغها (٣٦,٤٪) عن الحاصلين على الشهادة الابتدائية، كما ارتفعت نسبة الرغبة في التخلص من التسول بين الحاصلين على الشهادة الابتدائية بنسبة (١٨,٨٪)؛ بينما اختفت تمامًا هذه الرغبة بين كل من الأميين والحاصلين على الشهادة الإعدادية. ويرجع اختلاف نسب الرغبات والأمنيات إلى أن كل شخص لديه رغبات محددة تعبر عن حرمانه من الشيء، فالعامل المؤثر هنا ليس المستوى التعليمي بقدر احتياجه لما حُرم منه في الشارع، وبقدر رغبته في إصلاح ذاته ورغبته في الاستقرار.

جدول (٢٠) هل وجودك داخل المؤسسة أفضل بالنسبة لك.

الاستجابة	ك	٪
نعم	٣٣	٦٦,٠
لا	١٧	٣٤,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يكشف جدول (٢٠) عن رأي مفردات عينة الدراسة حول وجودهم داخل المؤسسة، فتبين أن النسبة الأعلى هي التي [ترى أن وجودها داخل المؤسسة أفضل من وجودها في الشارع] وذلك بنسبة (٦٦٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، أي إن الغالبية من مفردات عينة الدراسة يرون أن وجودهم داخل المؤسسة أفضل من وجودهم في الشارع للتسول، وذلك لما تقدمه المؤسسة من خدمات ورعاية ودعم لهم، جعلهم يشعرون بأنهم أفراد أسوياء ولهم وجود بالمجتمع وغير مُهمشين كما كانوا من قبل؛ بينما كانت النسبة الأقل هي التي [ترى أن وجودها في الشارع أفضل من وجودها في المؤسسة] وذلك بنسبة (٣٤٪)، وتم تفسير سبب ذلك في جداول سابقة.

جدول (٢١) نوعية البرامج التي تقدمها مؤسسات الرعاية للفئات المُهمشة (المتسولين والمشردين).

البرامج التي تقدمها المؤسسة	ك	٪
برامج للتوعية عن مدى خطورة التسول على الفرد والمجتمع	٤	٨,٠
برامج لتحسين السلوك وتطوير الشخصية	٢٤	٤٨,٠
برامج لتطوير نوعية حياتهم ورعايتهم اجتماعيًّا ونفسيًّا	١٤	٢٨,٠
برامج للتعليم وتنمية المهارات	٨	١٦,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يكشف جدول (٢١) عن نوعية البرامج التي تقدمها مؤسسات الرعاية للمتسولين والمشردين، وكانت النسبة الأعلى لنوعية البرامج التي تعمل على [تحسن سلوك المتسولين والمشردين وتطوير شخصيتهم] وذلك بنسبة (٤٨٪) ويرجع ذلك «وفقًا لما اتضح في الدراسة الميدانية» إلى أن المتسولين والمشردين كان لديهم العديد من السلوكيات المنحرفة نتيجة للبقاء في الشارع سنوات عديدة الأمر الذي دفع المؤسسة إلى عمل برامج لتحسين سلوكياتهم وتطويرها حتى يتمكنوا من التخلص من هذه السلوكيات المنحرفة ويصبحوا أسوياء، كما يشير ذلك إلى أن المؤسسة تبذل الكثير من الجهود لتحسين نوعية حياتهم، وتحسين سلوكياتهم، وتقديم الرعاية في مختلف المجالات حتى يصبحوا أسوياء في المجتمع وغير مُهمشين من قبل أنفسهم ومن قبل الآخرين من أبناء المجتمع، ومن بين البرامج المهمة التي تعمل المؤسسة على تقديمها لهذه الفئات [برامج لتطوير نوعية حياتهم ورعايتهم اجتماعيًا ونفسيًا] وبلغت نسبة ذلك (٢٨٪)، وذلك لإعادة تأهيلهم داخل المجتمع مرة أخرى، ثم جاءت نوعية البرامج التي تهتم بـ [التعليم وتنمية المهارات] بنسبة (١٦٪) والجدير بالذكر أن الباحثة لاحظت في أثناء التطبيق الميداني مدى اهتمام المؤسسة بالجانب التعليمي ومدى حرصهم على تنمية مهارات الحالات داخلها؛ بينما كانت النسبة الأقل للبرامج التي تعمل على [التوعية بخطورة التسول على الفرد وعلى المجتمع] وذلك بنسبة (٨٪).

جدول (٢٢) السلوكيات التي تغيرت عند الالتحاق بالمؤسسة.

السلوكيات التي تغيرت	ك	٪
الاهتمام بالنظافة الشخصية	١٢	٢٤,٠
الالتزام بالصلاة وذكر الله	١٢	٢٤,٠
تغير السلوكيات والأفعال السلبية	٥	١٠,٠
التخلص من تعاطي المخدرات	٢١	٤٢,٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠,٠

يكشف جدول (٢٢) عن السلوكيات التي تغيرت بمفردات عينة الدراسة عندما انضموا إلى المؤسسة، احتل المرتبة الأولى من بين السلوكيات التي تغيرت بهم [التخلص من تعاطي المخدرات] وذلك بنسبة (٤٢٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، ويشير هذا إلى أن الغالبية كانوا يتعاطون المخدرات عندما كانوا بالشارع، كما إنها نسبة ليست بقليلة وكان يفعل ذلك كل من الرجال والنساء، وهذا يدفعنا إلى التأكيد على الدور الذي تقوم به الدولة والجمعيات الأهلية في رعاية المتسولين والمشردين؛ تقوم هذه الجمعيات بالقضاء على السلوكيات السلبية المنتشرة فيما بينهم في الشارع لأن الإدمان يترتب عليه ارتكاب العديد من الجرائم الأخرى، وبالتالي وجود هؤلاء المتسولين داخل المؤسسات يُحجِّم من نسبة

التعاطي والمتعاطين؛ بالإضافة إلى أن هذه المؤسسات تعالجهم في مصحات الإدمان المختلفة، وهذا ما أكده مدير المؤسسة عن البرامج التي تتم مع الحالات التي تعاني من الإدمان، فالمؤسسة تودع الحالات المدمنة داخل المصحات لتلقي العلاج وسحب جرعة المخدرات من أجسامهم، ولذلك كانت نسبة التخلص من تعاطي المخدرات هي النسبة الأكبر بين مفردات الدراسة؛ ويدل ذلك أيضًا على وجود درجة عالية من درجات الرعاية والاهتمام لأنها تجعل الشخص المُهمش الذي يتعاطى المخدرات شخصًا سويًّا ومُتعافيًا وله قيمة بين أفراد مجتمعه؛ بينما جاء في المرتبة الثانية من بين السلوكيات التي تغيرت كل من [الاهتمام بالنظافة الشخصية]، و[الالتزام بالصلاة وذكر الله] بنسبة (٢٤٪) لكل سلوك منهما، وهذا يدل على أن المؤسسة تقوم بعمل برامج توعية دينية وبرامج تحث على الاهتمام بالنظافة الشخصية، وهذا ما لاحظته الباحثة داخل المؤسسة {خاصة المؤسسة التي تضم النساء} حيث كان هناك اهتمام كبير جدًّا بالجانب الديني، وأصبحت غالبية الحالات تصلي وتقرأ القرآن وتصوم يومَيْ الاثنين والخميس مع كثرة التسبيح، كما ذكر بعض الحالات التي تمت مقابلتهم أنهن أصبحن ملتزمات بالصلاة بشكل كبير ولديهن رغبة في التقرب إلى الله، وهذا ما لم يقمن به من قبل حينما كانوا في الشارع، كذلك أكدت الحالات أن وجودهم داخل المؤسسة عمل على تغيير العديد من السلوكيات السلبية بسلوكيات إيجابية، أما فيما يتعلق بالاهتمام بالنظافة الشخصية فهذا أيضًا لاحظته الباحثة في جميع أفرع المؤسسة التي تم تطبيق الدراسة بها، حيث كان هناك اهتمام بنظافة الرجال والنساء، «فيما يتعلق بنظافة الملبس والاستحمام»، وجاء في المرتبة الثالثة [تغير السلوكيات والأفعال السلبية] بنسبة (١٠٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، وأكد بعض حالات الدراسة أنهم لم يشتموا كما كانوا في الشارع، وخاصة كبار السن الذين أكدوا أنهم تخلصوا من هذه العادة السيئة بفضل المشرفين داخل المؤسسة.

عاشرًا: حق الفئات المُهمشة [كالمتسولين والمشردين] في الرعاية المجتمعية (الدراسة الميدانية الكيفية).

١- العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي أدت إلى التسول والتشرد: أسباب التسول والتشرد.

كشف جميع مفردات عينة الدراسة (١٠ حالات) عن الأسباب التي دفعتهم إلى التسول والتشرد، فقد أكد معظم حالات الدراسة (٨ حالات) أن المشكلات الأسرية هي التي تسببت في خروجهم للشارع، ومن ثم أصبحوا متسولين لا يريدون العودة مرة أخرى لمنازلهم؛ بينما ذكرت حالتان من إجمالي حالات الدراسة أن سبب وجودهم في الشارع والسبب الذي جعلهم متسولين ومشردين هو عدم وجود مأوى.

وجاءت أسباب التسول والتشرد على لسان الحالات كما يلي: ذكرت الحالة (١) «أبويا سوابق وكان بيضربني وكان بيشرب مخدرات، ومرة ضربني بالشومة على دماغي ورزعني في الحيطة رحت سبته وهربت من البيت وقعدت في الشارع»؛ بينما ذكرت الحالة (١٠) «قعدت في الشارع بسبب مشاكل مع جوزي، هو كان

بيقفل عليّا باب الشقة وبيزنق في الفلوس وعايز ياخد مني أي فلوس رحت مستحملتش وهربت منه وجريت على الشارع وسبته البيت»، وذكرت الحالة (٦) «ملقتش مكان أقعد فيه رحت لقيت نفسي في الشارع».

المشكلات الفردية والمجتمعية المترتبة على التسول والتشرد.

أ - المشكلات الفردية التي حدثت بسبب التسول والتشرد:

الأضرار التي حدثت للمتسولين والمشردين بسبب الوجود بالشارع).

كشف جميع مفردات عينة الدراسة عن المشكلات التي حدثت لهم بسبب التسول. جاء في المرتبة الأولى «التعرض للعنف من قبل الآخرين» عن طريق الضرب أو مطاردة الإناث بالسيارات، وتعرض لذلك أكثر من نصف حالات الدراسة (٦ حالات)؛ بينما جاء في المرتبة الثانية «الإصابة بالأمراض» وذلك بواقع (٣ حالات) من إجمالي حالات الدراسة، فقد ورد على لسانهم أن وجودهم بالشارع تسبب في إصابتهم بالأمراض كالأمراض الجلدية أو التناسلية أو الأمراض الباطنية والمناعة وأمراض العظام وغيرها من الأمراض، وجاء في المرتبة الثالثة «الشعور بالذل والإهانة» وعبرت عن ذلك (حالة واحدة) من حالات الدراسة، كشفت هذه الحالة عن أن وجودها في الشارع جعلها تشعر بالإهانة والذل والفقر عندما يعطيها أحد المال.

(السلوكيات السلبية المكتسبة بسبب التسول والتشرد).

كشفت (٨ حالات) من إجمالي مفردات عينة الدراسة عن السلوكيات السلبية المكتسبة عن طريق التسول وبسبب الوجود في الشارع، وتمثلت هذه السلوكيات السلبية بالترتيب فيما يلي: احتل المرتبة الأولى «اكتساب السلوك العنيف» وبلغ عدد الحالات التي اكتسبت هذا السلوك (٤ حالات) من إجمالي حالات الدراسة، وجاء في المرتبة الثانية «تعاطي المخدرات والإدمان» وبلغ عدد الحالات التي قامت بذلك (٣ حالات) من إجمالي حالات الدراسة، ثم جاء في المرتبة الثالثة «تعلم الكذب» واكتسبت هذا السلوك (حالة واحدة) من إجمالي حالات الدراسة.

ويتضح مما ورد على لسان الحالات عينة الدراسة أن وجودهم في الشارع جعلهم يكتسبون السلوكيات السلبية والمنحرفة، كما اتضح أن كلًّا من الكبير والصغير اكتسب السلوكيات السلبية. ذكر الشباب أنهم تعلموا سب الدين من خلال وجودهم في الشارع، واعتدوا بالضرب على الآخرين، كما أن الإناث أصبحن يتعاطين المخدرات والبرشام والبودرة كما ذكرن، وهذا يشكل خطورة على المجتمع، وذلك لأن عدد المتسولين في تزايد باستمرار، فإذا اكتسب كل منهم هذه السلوكيات السلبية السيئة سوف تزداد معدلات الجريمة في المجتمع بشكل كبير.

بينما توجد حالتان من حالات الدراسة أنكرتا تمامًا اكتسابهما للسلوكيات السلبية، وقالا إنهما لم يتعلما أي شيء سلبيّ من الشارع، كما أكدا أنهما لم يفعلا شيئًا خاطئًا، ويتضح ذلك من خلال ما ورد على لسانهم، فقد ذكرت الحالة (٥) «ما اتعلمتش حاجة وحشة من الشارع، بالعكس أنا برتاح نفسيًّا وأنا في الشارع وبشوف شغلي وبس».

ويشير ذلك إلى أنهما يريان أن الوجود في الشارع يعد شيئًا مرغوبًا به (بالنسبة لهما)، وأن الشارع بيئة سوية لا تقوم بتعليم الأشخاص السلوكيات السلبية والمخالفة قانونيًّا ودينيًّا. كما يشير ذلك إلى رغبتهم في العودة للشارع مرة أخرى والبقاء به.

(الأشياء التي حُرِم منها المتسولون والمشردون بسبب التهميش).

كشفت غالبية مفردات عينة الدراسة عن الأشياء التي حُرِموا منها بسبب التسول، ذكر (٧ حالات) من حالات الدراسة أن «التسول حرمهم من الأهل»؛ بينما ذكرت (حالة واحدة) أن «التسول حرمهم من التعليم»، كما ذكرت حالة أخرى أن «التسول حرمهم من المال والاهتمام». كشفت هذه النتيجة أن التهميش جعل هذه الفئات تشعر بالعزلة والحرمان سواء كان الحرمان المادي أو الحرمان العاطفي المتمثل في عدم الاهتمام أو البُعد عن الأهل؛ بينما ذكرت حالة واحدة أن التسول لم يحرمها من شيء وأن الوجود في المؤسسة هو الذي حرمها من الكثير من الأشياء، ويعبر عن ذلك ما ورد على لسانه، قال الحالة (٥) «أنا بره وأنا في الشارع مكنتش محروم من حاجة، كنت في حرية كاملة، إنما هنا في حرمان عشان هنا بقعد على الكرسي ومش بقوم منه لكن في الشارع بعمل اللي أنا عايزه براحتي»، وتشير هذه النتيجة إلى رغبة الحالة في العودة للشارع، واتضح في أثناء المقابلة وحديث الباحثة مع الحالات أن بعضًا منهم كان يريد العودة للتسول مرة أخرى لأن هذا يُشعرهم بحرية وعدم التقيد بقواعد ونظم محددة كما حدث داخل المؤسسة.

ب- المشكلات المجتمعية المترتبة على التسول والتشرد:

ذكر جميع مفردات عينة الدراسة المشكلات التي ستحدث في المجتمع بسبب التسول من وجهة نظر كل منهم، فقد أشار بعضهم إلى أن التسول سوف يجعل صورة مصر متدنية أمام المجتمعات الأخرى، وعبر عن ذلك نصف حالات الدراسة (٥ حالات). كما ذكر بعض آخر أن التسول سوف يتسبب في انتشار الجرائم في المجتمع المصري، وذكر ذلك (٤ حالات) من إجمالي حالات الدراسة، وأشار آخرون إلى أن التسول سيتسبب في ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع المصري، وذكر ذلك (حالة واحدة) من إجمالي حالات الدراسة.

ويشير ذلك إلى أن مفردات عينة الدراسة (المتسولين والمشردين) لديهم درجة من الوعي والإدراك بخطورة التسول وأنه مرفوض بالنسبة للآخرين وللمجتمع ككل، كما ذكر بعضهم أن التسول سيتسبب في ارتكاب الجرائم كالقتل والتحرش والاغتصاب والسرقة وتعاطي المخدرات.

جاء على لسان بعض حالات الدراسة ما يلي: ذكرت الحالة (٣) «هيبقى شكل مصر مش حلو والحكومة المفروض ياخدوا الناس اللي في الشارع واللي بيشربوا بودرة وينضفوا البلد من المتسولين، عايزة مصر تنضف من الأشكال دي». كما ذكرت الحالة (٤) «هيبقى في زحمة وأزمة سكان وقتل واغتصاب بسببهم».

٢- مظاهر الرعاية المُقدمة للفئات المُهمشة داخل دور الرعاية والمؤسسات الاجتماعية:

أ- المكافآت والمبالغ المالية التي تقدمها المؤسسة لهذه الفئات.

ذكر نصف مفردات عينة الدراسة (٥ حالات) من إجمالي حالات الدراسة أن المؤسسة تقدم لهم المكافآت والدعم المالي الذي يمكنهم من البقاء داخل المؤسسة، والذي يمنعهم من التسول والتشرد.

وتبين عند إجراء الدراسة الميدانية داخل المؤسسة أن المؤسسة تقدم الدعم المالي للحالات التي تعمل بداخلها كتحفيز لهم على العمل الشريف وللاندماج داخل المجتمع والبُعد عن التهميش، وذكر بعض الحالات أنهم يحصلون على مبلغ ٢٠٠ جنيه شهريًّا نظير عمل يقومون به داخل المؤسسة، وذكر بعض آخر أنهم فتحوا لهم دفترًا لادخار المال به، وقال بعض منهم أنهم يعطون لهم المال لشراء ما يريدون.

ب- طبيعة تعامل المشرفين مع المتسولين والمشردين داخل المؤسسة.

طبيعة تعامل المشرفين مع الحالات عند دخول المؤسسة:

أكد جميع حالات الدراسة (١٠ حالات) أن تعامل المشرفين معهم داخل المؤسسة هو تعامل جيد، وأشاروا إلى أن عند دخولهم المؤسسة عاملهم المشرفون معاملة حسنة جعلتهم يشعرون بالأمان والاطمئنان، كما أنهم قدموا لهم الملابس الجديدة، والطعام، وقاموا بالكشف عليهم لتحويل من يحتاج منهم إلى المستشفى، وحاولوا التعرف على تفاصيل كل منهم للتوصل إلى أسرته. ويؤكد هذا ما ذكرته حالات الدراسة، فقد ذكرت الحالة (٧) «هنا بيعاملونا كويس والناس كويسين وبيقدمولنا أكل حلو.. وأكيد بره عمرنا ما كنا هناكل الأكل ده». كذلك ذكرت الحالة (٩) »أول ما جيت كنت قلقانة وهما طمنوني وحسسوني بالأمان وعلموني كل الحاجات الجديدة اللي مكنتش أعرفها قبل كدا».

ويتضح ممّا سبق أن المشرفين يتعاملون معهم داخل المؤسسة معاملة حسنة، وهم حريصون على تقديم الرعاية والاهتمام الكامل للحالات، وهذا ما لاحظته الباحثة أيضًا في أثناء تطبيق أداة المقابلة داخل أفرع المؤسسة، فهم قدموا ما تحتاج إليه الحالة سواء تعاملت معهم بأسلوب لائق أوغير لائق، فهم لديهم رسالة يحاولون تحقيقها وهي رعاية المتسولين والمشردين وتقديم الرعاية الكافية لهم والعناية بهم، حتى لا يعودوا مرة أخرى للشارع.

طبيعة تعامل الحالات مع المشرفين بالمؤسسة:

ذكر معظم حالات الدراسة (٦ حالات) أنهم يتعاملون مع المشرفين باحترام وتقدير وينفذون ما يطلبه المشرفون منهم. ولكن هناك (٤ حالات) من إجمالي حالات الدراسة أشاروا إلى أنهم يتعاملون معهم بطريقة غير لائقة، ولا يمتثلون إلى ما يطلب منهم ولا ينفذون الأوامر المطلوبة.

ويتضح ممّا سبق أن معظم مفردات عينة الدراسة يلتزمون بتعليمات المشرفين وينفذونها، وهذا يشير إلى أن المؤسسة نجحت في ضبط سلوك هؤلاء المتسولين والمشردين، وذلك لأنهم لم يمتثلوا لطلبات أحد من قبل بحكم وجودهم بالشارع فلا يوجد ضبط ولا حزم من قبل أحد. أما الحالات التي

لا تلتزم بكلام وأوامر المشرفين فهم ٤ حالات، ويرجع ذلك إلى جلوسهم لمدة طويلة بالشارع دون رقابة وتربية ودون أخذ تعليمات من أحد؛ ولذلك كان من المتوقع أن يوجد رفض منهم لتنفيذ كلام المشرفين، وهنا لابد من الإشادة بدور المسئولين داخل المؤسسة عن مدى تحملهم لأسلوب وتعامل الحالات بكل أشكاله، وأن على الرغم من سلوك البعض غير اللائق يقدمون الرعاية لهم بشكل متكامل دون نقص.

ج تقييم حالات الدراسة لأفراد المؤسسة والمسؤولين عنها:

كشف جميع مفردات عينة الدراسة (١٠ حالات) عن أن المؤسسة تتعامل معهم بطريقة جيدة، كما أنهم يتعاملون معهم معاملة حسنة، ويقدمون لهم الرعاية والعطف وجميع احتياجاتهم حتى يعوضوهم عن الأيام القاسية التي مرت عليهم في أثناء وجودهم في الشارع. ذكرت بعض الحالات أن تعامل المشرفين وخاصة أستاذ محمود وحيد مؤسس الدار معهم معاملة رائعة، كما ذكرت حالات أخرى أنهم لم يكونوا ليحلموا بمثل هذه الرعاية والمعاملة التي يتلقونها في المؤسسة. وذكرت الحالة (٢) «ربنا يخلي أستاذ محمود وحيد لأنه رحم الناس اللي في الشارع، ويارب يفتح مؤسسات في كل حتة في مصر». كذلك ذكرت الحالة (٧)

«بيعاملونا بالحسنى والدين».

ويتضح ممّا سبق أن المؤسسة ترعى جميع الحالات في كل شيء وحتى في معاملتهم لهم التي تتصف بالحسنة، وهذا يؤكد ما ذكره مدير المؤسسة عند مقابلته حول أهمية التعامل مع الحالات، وأن التعامل لابد أن يكون بالرحمة والحسنة والعطف لأن هؤلاء حرموا من أشياء عديدة، وكانت حياة التسول والتشرد قاسية عليهم، كما أكد ضرورة المساواة بين الحالات دون تفضيل حالة على أخرى، ودون تحيز لأي منهم على حساب الآخرين، وهذه ما أكدته الحالات، فقد كشفت جميع الحالات عن حسن المعاملة من قبل أفراد المؤسسة جميعًا، وأكدوا تلقي الرعاية الكافية والدعم على كافة المستويات.

٣- الخدمات التي تُقدمها الجمعيات الأهلية لرعاية المتسولين والمشردين.

أ- الخدمات التي تقدمها المؤسسة للمتسولين والمشردين:

خدمات المؤسسة كما ذكرها مفردات عينة الدراسة.

كشفت جميع مفردات عينة الدراسة (١٠ حالات) عن الخدمات التي تقدمها لهم المؤسسة، كما أكدت الحالات أنهم يتلقون جميعًا هذه الخدمات، فكل فرد داخل المؤسسة تقدم له الخدمات التي يحتاج إليها، واتضح أن المؤسسة تقدم العديد من الخدمات المختلفة، التي تتمثل في الخدمات: الصحية والغذائية وتقديم برامج تعليمية وأنشطة وبرامج توعية للحالات حول النظافة الشخصية، بالإضافة إلى تقديم برامج دينية لتوعية الحالات بالجوانب الدينية وأهمية الصلاة والصوم والتسبيح وقراءة القرآن، كما أكدت حالات الدراسة أن المؤسسة تقدم لهم الأطعمة المختلفة، والوجبات الغذائية الصحية، كذلك أكدت الحالات الدور الكبير الذي تقوم به المؤسسة في تقديم الخدمات الصحية والعلاج لكل شخص يحتاج إلى ذلك،

بالإضافة إلى أنها توفر لهم الفرق الطبية المختلفة، لعمل التحاليل والكشف الطبي، وهذا ما لاحظته الباحثة عند وجودها في الميدان في أثناء تطبيق الدراسة الميدانية. وفي إطار ذلك ذكرت الحالة (١) «بيقدموا لنا أكل وفطار وغدا وعشا ومكان ننام فيه، وبيعلمونا». كما ذكرت الحالة (٤) » بيعلمونا الصلاة والصوم وقراءة القرآن، وبصراحة الخدمات كتير جدًّا، وبيعملوا رحلات وحفلات وأنشطة وكسوة صيفي وكسوة شتوي، كمان بيعلمونا الخياطة والتطريز و بيعلمونا نشتغل على مكينة الخياطة ونعمل مفارش».

ويتضح ممّا ورد على لسان مفردات عينة الدراسة أنهم يحصلون على جميع الخدمات وأن المؤسسة تقدم لهم الرعاية على أكمل وجه، سواء الرعاية الطبية أو الغذائية أو التعليمية، أو العناية بالنظافة الشخصية، وهذا ما لاحظته الباحثة في أثناء تطبيق الدراسة الميدانية، فقد لاحظت الباحثة أن المؤسسة قدمت لجميع المرضى الأجهزة الطبية التي يحتاجها كل مريض سواء كرسيًّا متحركًا أو عصا لكبار السن أو عكازًا، كما لاحظت الباحثة في أثناء وجودها في الميدان عند تطبيق المقابلة وجود أطباء وطاقم تمريض يأخذون عينات دم من المرضى لإجراء التحاليل للتأكد من سلامة كل حالة، وأخذ العلاج المناسب حسب المرض، كما لاحظت الباحثة سرعة استجابة المشرفين في المؤسسة عند طلب إحدى الحالات للأدوية أوعند طلب أي شيء. أما فيما يتعلق بالغذاء فقد لاحظت الباحثة أيضًا إنه يتم على درجة كبيرة من العناية والنظافة، كانت الوجبات مغلفة وتقدم لكل حالة، كما كان بعض المشرفين يقومون بإطعام من لا يستطيع إطعام نفسه، وكذلك كان هناك تنوع في الأطعمة المقدمة، وهذا ما تم ملاحظته على مدار أيام عديدة في أثناء تطبيق الدراسة الميدانية (في أثناء تطبيق استمارة الاستبيان، والمقابلة المتعمقة، ودراسة الحالة على المؤسسة)، وفيما يتعلق بالاهتمام بنظافة الحالات عينة الدراسة، فقد لاحظت الباحثة أن هناك اهتمامًا كبيرًا بنظافة كل حالة داخل المؤسسة سواء الرجال أو النساء، أو الشباب، وأيضًا الاهتمام بنظافة كبار السن، واتضح ذلك من خلال نظافة ملابسهم، وقص أظافرهم، وارتدائهم للأحذية، وتصفيف الشعر، والحلاقة بالنسبة للرجال، ونظافة وترتيب الغرف الخاصة بالحالات. أما الخدمات التعليمية فهناك اهتمام واضح في هذا الجانب، فالمؤسسة تعلمهم جميع الأشياء بداية من الحروف حتى حفظ القرآن الكريم، فقد لاحظت الباحثة في أثناء إجراء المقابلة مع إحدى الحالات، إنه يقول الدعاء عقب الأذان وهذا ما تعلمه داخل المؤسسة، أما بالنسبة للنساء فإنهم يقومون يتعليمهم أيضًا، ولكن بالتركيز على الجانب الديني بشكل أكبر، ولاحظت الباحثة ذلك من خلال أداء الحالات الصلاة في جماعة، والصيام يومَيْ الاثنين والخميس، والتسبيح المستمر وذكر الله، وإعطاء كل حالة سبحة، كذلك عمل اللوحات التي تحمل آيات قرآنية، وأيضًا يعلمون الحالات النسائية الخياطة والتطريز. وبالنسبة للرجال فإنهم يتعلمون أنشطة تعمل على تقوية الذكاء والذاكرة، ويقومون بالتلوين وعمل اللوحات المختلفة.

ب- رأي مفردات عينة الدراسة في الخدمات التي تقدمها المؤسسة:

من إجمالي حالات الدراسة، ذكر أكثر من نصف حالات الدراسة (٦ حالات) أن الخدمات التي تقدمها المؤسسة كافية بالنسبة لهم، وأن وجودهم داخل المؤسسة جعلهم يشعرون بالأمان وعوضهم عن الأشياء التي حُرِموا منها عندما كانوا في الشارع، وبالتالي كانت الخدمات كافية بالنسبة لهم، ويؤكد ذلك ما ورد على لسان الحالة (٩) «آه طبعًا الخدمات كفاية، وكفاية إن في تمريض بيعالجنا».

وتبين خلال الدراسة الميدانية أن غالبية مفردات عينة الدراسة يشعرون بالرضا عن الخدمات التي تقدمها المؤسسة، ويرون أن هذه الخدمات كافية، فهم لم يكونوا يحلمون بأكثر من ذلك كما جاء على لسان إحدى الحالات، وبالتالي فهم يشعرون بالرضا عن هذه الخدمات وعن الرعاية التي توفرها لهم المؤسسة.

٤- الدور الذي تؤديه مؤسسات الرعاية في تغيير سلوكيات المتسولين والمشردين.

أ- دور المؤسسة في تغيير السلوكيات السلبية للمتسولين والمشردين لإعادة إدماجهم داخل المجتمع:

من خلال المقابلة كشف جميع حالات الدراسة عن السلوكيات السلبية التي تغيرت بهم عندما انضموا للمؤسسة، ومن بين السلوكيات السلبية التي تغيرت بمفردات عينة الدراسة كما ورد على لسانهم ما يلي:

احتل المرتبة الأولى «التخلص من التلفظ بالألفاظ السيئة» وذكر ذلك (٤ حالات) من إجمالي حالات الدراسة؛ بينما جاء في المرتبة الثانية «الاهتمام بالنظافة الشخصية» وذكر ذلك (٣ حالات) من إجمالي حالات الدراسة، أما المرتبة الثالثة فجاء بها «التخلص من تعاطي المخدرات» وقام بذلك (حالتان) من إجمالي حالات الدراسة، ثم جاء في المرتبة الرابعة الأخيرة «الالتزام بالصلاة» وذكر ذلك (حالة واحدة) من إجمالي حالات الدراسة. جاء على لسان الحالة (٣) «اتغير فيا الشتيمة والألفاظ وبطلت أقول ألفاظ وحشة وبطلت أسب الدين، الأول كنت كل شوية أشتم»؛ بينما ذكرت الحالة (٥) «بقيت بهتم بنضافتي». كذلك ذكرت الحالة (٧) «بقيت اهتم بالصلاة والقرآن عن الأول وملتزمة في الصوم والأنشطة الدينية». أما الحالة (٩) فقد ذكرت «اللي اتغير فيا إني لما جيت هنا بطلت مخدرات وقدرت أعمل ده هنا».

ويتضح ممّا ورد على لسان مفردات عينة الدراسة أن المؤسسة نجحت في تغيير السلوكيات السلبية التي كانت لدى مفردات عينة الدراسة، كما أدَّت دورًا مهمًّا في توعية الحالات بأهمية النظافة حتى يتخلصوا من السلوكيات التي كانوا يقومون بها في الشارع كالبصق والتبول في أي مكان، والتوعية بأهمية غسل الأيدي والوجه والجسد باستمرار، وهذا ما قاله مدير المؤسسة في أثناء تطبيق الدراسة الميدانية، كما نجحت أيضًا المؤسسة في تغيير السلوك السيئ الذي كان يمارسه الحالات وهو قول الألفاظ باستمرار والشتم وسب الدين، وقد أكد لي بعض الحالات أنهم انتهوا تمامً عن هذا السلوك السلبي عندما انضموا للمؤسسة وبفضل المشرفين داخلها، كذلك أدَّت المؤسسة دورًا كبيرًا في تخلص الحالات من تعاطي المخدرات والتعافي من الإدمان، وذلك عن طريق وضعهم

داخل مراكز علاج الإدمان حتى يتم التعافي تمامًا ثم يعودون مرة أخرى للمؤسسة؛ وبذلك قامت المؤسسة بدور كبير في تغيير السلوكيات السلبية التي كان يقوم بها مفردات عينة الدراسة، وأدَّوا دورًا كبيرًا في رعايتهم، وهذا يشير إلى أنهم أصبحوا غير مُهمشين، وأن الجمعيات الأهلية التي ترعاها الدولة أدَّت دورًا في إعادة دمج كل مُهمش وكل شخص غير سوي في المجتمع مرة أخرى من خلال تقديم الدعم والرعاية لهم.

ب- دور المؤسسة في تعليم المتسولين والمشردين وتنمية مهاراتهم:

ذكرت (٨ حالات) من إجمالي حالات الدراسة أنهم تعلموا أشياء عديدة داخل المؤسسة، وهذه الأشياء تتمثل في تعلم القراءة والكتابة والوعي بالبرامج الدينية والبرامج التي تطور السلوك، فهناك حالات أكدت أن المؤسسة قامت «بتعليمهم القراءة والكتابة، والأنشطة الدينية، والأنشطة التي تنمي الذكاء والمهارات» وبلغ عدد هذه الحالات (٤ حالات) من إجمالي حالات الدراسة، وأيضًا هناك (٤ حالات) من إجمالي حالات الدراسة أشاروا إلى أنهم »تعلموا السلوكيات الإيجابية والتحلي بالأخلاق الحميدة».

ويشير ذلك إلى أن المؤسسة تؤدي دورًا أيضًا في تعليم المتسولين والمشردين داخلها، وإنها تحرص على هذا بجانب حرصها على تغيير السلوكيات السلبية التي يقوم بها هؤلاء المتسولون والمشردون، كما إنها نجحت أيضًا في تعليم غالبية مفردات عينة الدراسة الأنشطة والمهارات المختلفة، وكذلك تعلم السلوكيات الإيجابية، ونجحت في تحسين نوعية حياة مفردات عينة الدراسة وفقًا لما ورد على لسان هذه الحالات. وبالتالي نجحت المؤسسة بوصفها مؤسسة تابعة للدولة تقدم رعاية اجتماعية للفئات المُهمشة (ونموذج منهم المتسولون والمشردون) في تعليمهم وتغيير سلوكياتهم للأفضل، وتطوير شخصيتهم، وتحسين نوعية حياتهم، حتى يتمكنوا من أخذ حقوقهم في الرعاية والدعم الاجتماعي، والمعيشة في مستوى أفضل، وحتى يتخلصوا من العادات والسلوكيات السلبية التي كانوا يقوموا بها في الشارع.

حادي عشر: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية [الكمية والكيفية].

أولًا - مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة:

١- التعرف على الأسباب التي تدفع إلى التسول والتشرد.

كشفت نتائج الدراسة الكمية والكيفية عن الأسباب التي دفعت حالات الدراسة إلى التسول، بالنسبة للدراسة الكمية كشفت عن الأسباب التي دفعت المتسولين والمشردين إلى التسول، فقد احتل المرتبة الأولى [بسبب وجود مشكلات في الأسرة] بنسبة (٣٢٪)، واحتل المرتبة الثانية [بسبب عدم وجود مأوى] وذلك بنسبة (٢٢٪)، وجاء في المرتبة الثالثة [للرغبة في الحصول على مزيد من المال] بنسبة (١٦٪)، وهذا السبب يشير إلى أن التسول يتم برغبة الشخص ولتحقيق هدف الثراء، أي إنه يمارس التسول كمهنة، وهذا يشكل خطورة على المجتمع لأن كل فرد لديه رغبة في الحصول على أموال وتحقيق الثراء سوف يتجه نحو التسول لتحقيق هدفه. ثم جاء في المرتبة الرابعة [بسبب تشجيع الأهل

على التسول] بنسبة (١٤٪)، يليها [بسبب الفقر وقلة الفلوس] في المرتبة الخامسة بنسبة (١٢٪)، وأخيرًا جاء في المرتبة السادسة الأخيرة [بسبب إهمال الأبناء] وذلك بنسبة (٤٪) وهنا أشار بعض كبار السن من الحالات إلى أن السبب الذي دفعهم للتسول والتشرد هو إهمال الأبناء لهم وطردهم من المنزل فلم يجدوا أمامهم سوى الشارع للبقاء به.

أما الدراسة الكيفية فكشفت عن الأسباب التي دفعتهم إلى التسول والتشرد، أكد معظم حالات الدراسة (٨ حالات) أن المشكلات الأسرية هي التي تسببت في خروجهم للشارع، ومن ثم أصبحوا متسولين لا يريدون العودة مرة أخرى لمنازلهم، فمنهم من ذكر أنه تعرض للإساءة من قبل الأب، ومن قبل زوجة الأب، ومن قبل الزوج عن طريق: الضرب المبرح، والطرد، وسرقة الفلوس؛ وكانت نتيجة ذلك هروب كل هذه الحالات من المنزل والبقاء في الشارع، ومنهم من ذكر أن سبب التسول والتشرد هو عدم وجود مأوى.

٢- التعرف على الآثار المترتبة على التسول والتشرد على الأفراد والمجتمع.

كشفت كل من الدراسة الكمية والكيفية عن الآثار التي ترتبت على التسول بالنسبة لحالات الدراسة. كشفت الدراسة الكمية عن السلوكيات السلبية التي اكتسبتها مفردات عينة الدراسة من خلال ممارسة التسول، والتي تسببت في حدوث مشكلات لهم، والتي جاءت على النحو التالي: احتل المرتبة الأولى [أصبحت أتعاطى المخدرات] وذلك بنسبة (٥٤٪) وهي نسبة كبيرة، كما تبين من خلال الدراسة الميدانية أن هذا السلوك السلبي (وهو تعاطي المخدرات) أصبح يمارسه كل من الرجال والنساء من مفردات عينة الدراسة، واحتل المرتبة الثانية [أصبحت أكذب على الناس] وذلك بنسبة (٢٨٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، يليها في المرتبة الثالثة [أصبحت أسرق وأنصب] وذلك بنسبة (١٠٪)، وأخيرًا احتل المرتبة الرابعة [أصبحت أتحرش بالفتيات] بنسبة (٨٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

كما كشفت الدراسة الكيفية عن الآثار والمشكلات التي حدثت للحالات بسبب التسول والتشرد، وتجسدت هذه المشكلات فيما يلي: «التعرض للعنف من قبل الآخرين» وتعرض لذلك أكثر من نصف حالات الدراسة (٦ حالات)، «الإصابة بالأمراض» وذلك بواقع (٣ حالات) من إجمالي حالات الدراسة، «الشعور بالذل والإهانة» وعبرت عن ذلك (حالة واحدة) من حالات الدراسة.

٣- التعرف على الدور الذي تؤديه الجمعيات الأهلية في رعاية المتسولين والمشردين، ومدى استجابة المتسولين والمشردين لبرامج التوعية والبرامج التعليمية والإصلاحية التي تقدمها لهم المؤسسة.

كشفت نتائج الدراسة عن نتائج مدى استجابة مفردات عينة الدراسة لبرامج التوعية والبرامج التي تعمل على تحسين سلوكياتهم وتعليمهم، فقد كشفت نتائج الدراسة الكمية عن السلوكيات التي تغيرت بمفردات عينة الدراسة عندما انضموا إلى المؤسسة، واحتل المرتبة الأولى من بين السلوكيات التي تغيرت

بهم [تخلصت من تعاطي المخدرات] وذلك بنسبة (٤٢٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، وهذا يشير إلى أن الغالبية كانت تتعاطى المخدرات عندما كانت في الشارع، كما إنها نسبة ليست بقليلة وكان يمارس هذا الفعل كل من الرجال والنساء والأطفال أيضًا، وهذا يدفعنا إلى التأكيد على دور الجمعيات الأهلية في رعاية المتسولين والمشردين حتى تقوم هذه الجمعيات بالقضاء على السلوكيات السلبية المنتشرة فيما بينهما في الشارع، لأن الإدمان يترتب عليه ارتكاب العديد من الجرائم الأخرى، وبالتالي وجود هؤلاء المتسولين داخل المؤسسات يحجِّم من نسبة التعاطي والمتعاطين، بالإضافة إلى أنه يعمل على علاجهم في مصحات الإدمان المختلفة، وهذا ما تم التعرف عليه في أثناء تطبيق دراسة الحالة حينما كشف مدير المؤسسة عن البرامج التي تتم مع الحالات التي تعاني من الإدمان، فالمؤسسة تودع الحالات المدمنة داخل المصحات لتلقي العلاج وسحب جرعة المخدرات من أجسامهم، ولذلك كانت نسبة التخلص من تعاطي المخدرات هي النسبة الأكبر بين مفردات الدراسة، بينما جاء في المرتبة الثانية من بين السلوكيات التي تغيرت كل من [أصبحت أهتم بالنظافة الشخصية]، [التزمت بالصلاة وذكر الله] بنسبة (٢٤٪) لكل سلوك منهما، وهذا يدل على أن المؤسسة تقوم بعمل برامج توعية دينية وبرامج توعية فيما يتعلق بالاهتمام بالنظافة الخاصة بهم، وهذا ما لاحظته الباحثة داخل المؤسسة {خاصة المؤسسة التي تضم النساء} حيث الاهتمام كبير جدًّا بالجانب الديني، وأصبحت غالبية الحالات تحافظ على بالصلاة وقراءة القرآن والصيام يوميْ الاثنين والخميس والتسبيح، كما ذكر بعض الحالات التي تمت مقابلتهن إنهن أصبحن ملتزمات بالصلاة بشكل كبير ولديهن اهتمام بالتقرب إلى الله، وهذا ما لم يفعلنه من قبل حينما كنَّ في الشارع، كما أكدن أن وجودهن داخل المؤسسة عمل على تغيير العديد من السلوكيات السلبية بسلوكيات إيجابية، أما فيما يتعلق بالاهتمام بالنظافة الشخصية فهذا لاحظته الباحثة في جميع أفرع المؤسسة التي تم تطبيق الدراسة بها، كان هناك اهتمام بنظافة الرجال والنساء، «فيما يتعلق بنظافة الملبس والاستحمام والعناية الشخصية» وهذا ما أكدته بعض الحالات، وجاء في المرتبة الثالثة [لم أعد أشتم] بنسبة (١٠٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، وأكد بعض حالات الدراسة أنهم لم يشتموا كما كانوا في الشارع وأكدوا أنهم تخلصوا من هذه العادة السيئة بفضل المشرفين والمشرفات داخل المؤسسة.

أما نتائج الدراسة الكيفية فقد كشفت عن مدى استجابة حالات الدراسة للبرامج التعليمية والدينية والسلوكية المقدمة لهم، وكشفت عن الدور الذي أدَّته معهم، فغالبية حالات الدراسة تعلموا أشياء عديدة داخل المؤسسة، وهذه الأشياء تتمثل في تعلم القراءة والكتابة والوعي بالبرامج الدينية والبرامج التي تطور السلوك، وهناك حالات أكدت أن المؤسسة قامت «بتعليمهم القراءة والكتابة، والأنشطة الدينية، والأنشطة التي تنمي الذكاء والمهارات» وبلغ عدد هذه الحالات (٤ حالات) من إجمالي حالات الدراسة، وأيضًا هناك (٤ حالات) من إجمالي حالات الدراسة أشاروا إلى إنهم »تعلموا السلوكيات الإيجابية والتحلي بالأخلاق الحميدة».

٤- تسليط الضوء على النصوص القانونية التي تمنع وتُجرِّم التسول.

سعت الدراسة إلى الكشف عن النصوص القانونية التي تُجرم ممارسة التسول، وذلك لأن البعض يعتقد أن التسول غير مُجرم؛ وبالتالي كان يجب علينا أن نعرض النصوص والمواد القانونية التي تمنع ممارسة التسول كمهنة؛ وذلك كما يلي:

عدَّ القانون المصري التشرد صورة من صور التسول، والأخير يعد في ذاته وسيلة غير مشروعة للتعايش، فضلًا عن كونه جريمة مُعاقب عليها وفق المادة الأولى من القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٣م، أي إن استخدام وسيلة التسول المجرمة واتخاذها موردًا للرزق تثبت بها حالة التشرد، مع ملاحظة أن قيام جريمة التشرد في صورتها القائمة على التعويل في كسب الرزق على فعل التسول لا تتم من مجرد ارتكاب الشخص فعل الاستجداء من الغير الذي يكون جريمة التسول، بل يستلزم القانون لقيام جريمة التشرد إضافة إلى شرطي السن والجنس الذي يتطلبه القانون في من يوجد في هذه الحالة، أن تنصرف نية المتهم إلى احتراف تلك المهنة وممارستها بالفعل على وجه يتحقق به هذا المعنى بناءً على ذلك -ووفقًا لأحكام القضاء المصري - إذا اقترن التسول بجريمة التشرد، يكونان معًا جريمتين، على الرغم من أنهما متميزتان من بعضهما، ولكنهما مرتبطتان ببعضهما بعضًا ارتباطًا لا يقبل التجزئة وهو ما يلزم عدَّهما معا جريمة واحدة، ومن ثم العقوبة المقررة لأشدهما عملًا بالفقرة الثانية من المادة ٣٢ عقوبات (١) مصري. علمًا بأن عقوبة جريمة التشرد بالمقارنة بالعقوبة المقررة لجريمة التسول هي الأشد في قانون العقوبات المصري. (ميادة مصطفى، ٢٠٢٣: ٦٢٤ -٦٢٥).

ونص القانون رقم (٤٩) لسنة ١٩٣٣، من قانون العقوبات على عدد من المواد لمكافحة ظاهرة التسول؛ هي:

حدد في المادة (١): يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز شهرين كل شخص صحيح البنية ذكرًا كان أم أنثى يبلغ عمره خمس عشرة سنة أو أكثر وجد متسولًا في الطريق العام أو المحال العمومية، ولو ادعى أو تظاهر بأداء خدمة للغير أو عرض ألعاب أو بيع أي شيء.

مادة (٢): يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز شهرًا كل شخص غير صحيح البنية وجد في الظروف المبينة في المادة السابقة متسولاً في مدينة أو قرية لها ملاجئ وكان التحاقه بها ممكنًا.

مادة (٣): يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاثة شهور كل متسول في الظروف المبينة في المادة الأولى يتضح الإصابة بجروح أو عاهات أو يستعمل أية وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور.

مادة (٤): يعاقب بالعقوبة المبينة في المادة السابقة كل شخص يدخل بدون إذن في منزل أو محل ملحق به بغرض التسول.

مادة (٥): يعاقب بنفس العقوبة كل متسول وجدت معه أشياء تزيد قيمتها على مائتي قرش ولا يستطيع إثبات مصدرها.

مادة (٦): يعاقب بنفس العقوبة: كل من أغرى الأحداث الذين تقل سنهم عن خمس عشرة سنة على التسول، كل من استخدم صغيرًا في هذه السن، أو سلمه لآخر بغرض التسول وإذا كان المتهم وليًّا أو وصيًّا على الصغير أو مكلفًا بملاحظته تكون العقوبة بالحبس من ثلاثة شهور إلى ستة شهور.

مادة (٧): في حالة العود تكون عقوبة الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون الحبس مدة لا تتجاوز سنة. (https://m.gomhuriaonline.com/Gomhuria).

ومن الملاحظ أن هذه المواد القانونية تحتاج إلى تعديل حتى تتماشى مع أنماط ومظاهر التسول والتشرد الحديثة، وذلك لأن هذه المواد تم وضعها عام ١٩٣٣ وبالتالي تتطلب المزيد من التعديلات ثم التنفيذ بشكل صارم، حتى نتمكن من التصدي للظاهرة ومكافحاتها؛ لأن الظاهرة في ازدياد وفي جميع محافظات ومناطق مصر بشكل كبير، وهذا يهدد بدوره أمن الأفراد والجماعات والمجتمع ككل، ويؤثر على السياحة والسياح وصورة مصر في الخارج.

ثانيًا: مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة.

١- مناقشة النتائج في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي:

ذكرت نظرية الضبط «أن قوة الارتباط التي تربط الفرد بالآخرين (مثل الأبوين والأصدقاء) أو المؤسسات (مثل المدرسة والنادي) يمكن أن تمنع وقوع الانحراف».

وتتفق نتائج الدراسة الكمية والكيفية مع هذه المقولة، فقد أوضحت النتائج أن من أكثر الأسباب التي تدفع عينة الدراسة إلى التسول والتشرد كانت «وجود مشكلات أسرية». بالنسبة للدراسة الكمية أكدت أن المشكلات الأسرية احتلت المرتبة الأولى، من حيث الأسباب التي تدفع إلى التسول والتشرد، وذلك بنسبة (٣٢٪) من إجمالي حالات الدراسة. وكذلك كشفت الدراسة الكيفية عن أن معظم حالات الدراسة (٨ حالات) أكدوا أن المشكلات الأسرية هي التي تسببت في خروجهم للشارع، ومن ثم أصبحوا متسولين لا يريدون العودة مرة أخرى لمنازلهم، وهذا يؤكد أن عنصر الارتباط مهم، فإذا كان هناك ترابط بين المتسولين وأسرهم ما كانوا ذهبوا إلى الشارع وفضلوا البقاء به، وبالتالي قوة الارتباط تمنع من الانحراف.

تؤكد نظرية الضبط على «أن الأفراد الذين يشغلهم أداء الأنشطة التقليدية -فإنهم ببساطة - ليس لديهم وقت لممارسة السلوك المنحرف»، نظرًا لأن الفرد حينئذٍ يصبح مرتبطًا بمواعيد محددة لا يمكن له أن يخلفها، فهو لديه دائمًا جدول بأعمال مختلفة في توقيتات محددة، لذلك نادرًا ما تتاح له الفرصة أو يسمح له وقته بممارسة السلوك المنحرف. وبالتالي؛ فإن مثل هذا الشخص ليس لديه مجرد الفرصة في التفكير في السلوك المنحرف. هذا فضلًا عن أن اندماج الفرد في الأنشطة التقليدية المشروعة يدعم وينمي الجانب السوي من شخصيته. وهنا تؤدي وسائل الترفيه المشروعة دورًا مهمًّا في الحد من الانحراف، كما أن الاندماج في العملية الدراسية يقضي على ظاهرة الهروب من المدرسة أو الجامعة.

وأثبتت الدراسة الميدانية (الكمية والكيفية) هذه المقولة، وذلك لأن مفردات عينة الدراسة عندما انخرطوا في أنشطة المؤسسة، وتعلموا المهارات والبرامج المختلفة، تغيرت لديهم السلوكيات المنحرفة والسلبية التي كانت لديهم عندما كانوا في الشارع.

أوضحت الدراسة الكمية أن نسبة (١٠٠٪) من مفردات عينة الدراسة تغيرت لديهم السلوكيات السلبية والمنحرفة عندما التحقوا بالمؤسسة، فقد بلغت نسبة من تخلصوا من تعاطي المخدرات بعد الالتحاق بالمؤسسة (٤٢٪) من إجمالي حالات الدراسة، كما أكد (٢٤٪) من حالات الدراسة أنهم التزموا بالصلاة، واهتموا بالنظافة الشخصية، وذلك لكل منهما، كما ذكر (١٠٪) من إجمالي الحالات أنهم تخلصوا من التلفظ بالألفاظ السيئة.

وأثبتت الدراسة الكيفية ذلك، فمن خلال المقابلة كشف جميع حالات الدراسة عن أن السلوكيات السلبية تغيرت بهم عندما انضموا للمؤسسة، حيث ذكر (٤ حالات) أنهم تخلصوا من الألفاظ السيئة، و(٣ حالات) اهتموا بالنظافة الشخصية، وهناك (حالتان) تخلصا من تعاطي المخدرات، و(حالة واحدة) التزمت بالصلاة.

ذلك يثبت ويؤكد مقولة نظرية الضبط الاجتماعي، وهي أن انشغال الأفراد في الأنشطة يجعل الشخص يبتعد عن السلوكيات المنحرفة، فاندماج المتسولين والمشردين في الأنشطة التقليدية المشروعة يدعم وينمي الجانب السوي من شخصيتهم.

٢- مناقشة النتائج في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية:

دور الفرد وسلوكه في المجتمع داخل الجماعة التي ينتمي إليها، مع الاهتمام بمكون عملية التفاعل والتبادل بين الفرد وذاته أو بيئته أو بين الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه، في الوقت نفسه تحرص التفاعلية الرمزية على دراسة المظاهر الرمزية للتفاعل ومركب العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع، وكيفية تنظيم هذه العلاقة، من قبل الفرد في إطار وأسلوب عقلاني يعكس مجموعة العناصر الداخلية (الذاتية) للفرد واستجاباته للمواقف والعمليات الاجتماعية.

توضح الدراسة الميدانية (الكمية والكيفية) طبيعة التفاعل بين المتسولين والمشرفين داخل المؤسسة وطبيعة العلاقات فيما بينهما، وتبين أنهم يستجيبون لما يُقدم لهم من برامج ويتفاعلون مع هذه البرامج التي تعمل على توعيتهم وتغيير سلوكياتهم بشكل قوي، بالإضافة إلى أن كلًّا منهم أصبح له دور محدد داخل المؤسسة يجعله عضوًا فاعلًا داخلها غير مُهمش كما كان من قبل.

كما كشفت نتائج الدراسة الكمية عن أن نسبة (٧٨٪) من إجمالي حالات الدراسة أكدوا أنهم يلتزمون بتعليمات المشرفين داخل المؤسسة، وأن لديهم حرصًا شديدًا على تلقي التعليمات منهم وتنفيذها. أما الدراسة الكيفية فقد كشفت أيضًا عن مدى تفاعل حالات الدراسة مع المشرفين، فمعظم حالات الدراسة

(٦ حالات) أكدوا أنهم يتعاملون بشكل جيد مع المشرفين ويُنفذون ما يُطلب منهم دون رفض أو جدال، وهذا يدل على أن التفاعل بين الحالات والمسؤولين يسير بدرجة عالية من التوافق وأداء الأدوار.

ثالثًا: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الكمية والدراسة الكيفية.

اتفقت الدراسة الكمية مع الدراسة الكيفية حول الأسباب التي تؤدي للتسول، وكانت المشكلات الأسرية هي السبب الأكبر من بين الأسباب، وهذا ما كشف عنه معظم حالات الدراسة الكيفية، ونسبة (٣٢٪) من إجمالي حالات الدراسة الكمية.

اتفقت الدراسة الكمية مع الدراسة الكيفية في: توقع حالات الدراسة بأنهم سيعيشون في مستوى أفضل عند الالتحاق بالمؤسسة، حيث كشف ذلك (٣٨٪) من إجمالي حالات الدراسة الكمية، وذكره معظم حالات الدراسة الكيفية.

أكد معظم مفردات عينة الدراسة الكيفية، ونسبة (٥٨٪) من حالات الدراسة الكمية، أن الخدمات التي تقدمها المؤسسة لهم خدمات كافية، وأن الرعاية التي يتلقونها داخل المؤسسة رعاية متكاملة.

كشفت غالبية حالات الدراسة الكيفية، ونسبة (٦٦٪) من حالات الدراسة الكمية عن أن وجودهم داخل المؤسسة أفضل بالنسبة لهم.

ذكرت غالبية مفردات عينة الدراسة الكيفية، ونسبة (٧٨٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة الكمية أنهم يلتزمون بتعليمات المشرفين داخل المؤسسة.

اختلفت نتائج الدراسة الكمية عن نتائج الدراسة الكيفية حول السلوكيات السلبية التي اكتسبتها حالات الدراسة في أثناء التسول؛ ففي الدراسة الكمية كانت النسبة الأعلى لتعاطي المخدرات؛ بينما في الدراسة الكيفية كانت المرتبة الأولى للألفاظ الخارجة.

رابعًا: استخلاصات أهم نتائج الدراسة الميدانية.

أهم نتائج الدراسة الكيفية:

١- كشفت غالبية مفردات عينة الدراسة (٨ حالات) أن المشكلات الأسرية هي التي دفعتهم إلى التسول والتشرد والبقاء في الشارع.

٢- توقع غالبية حالات الدراسة (٩ حالات) أن حياتهم بعد الابتعاد عن التسول ستصبح أفضل، وستصبح حياة سوية.

٣- كشف جميع مفردات عينة الدراسة عن الرغبات والطلبات التي يريدون الحصول عليها وتحقيقها داخل المؤسسة؛ وقد تمثلت في الرغبة في الحصول على مأوى، والرغبة في التعلم، والرغبة في الحصول على وظيفة.

٤- أكد جميع مفردات عينة الدراسة أن التسول تسبب في حدوث مشكلات لهم، كتعرضهم للعنف واعتداء الآخرين عليهم، والإصابة بالعديد من الأمراض، والشعور بالذل والإهانة.

٥- شعر أكثر من نصف مفردات عينة الدراسة بالسعادة عند الالتحاق بالمؤسسة، وذلك لأنهم سيتخلصون من حياة التسول، وسيصبح لهم مأوى وغير مُهمشين.

٦- أكد جميع مفردات عينة الدراسة حسن تعامل أفراد المؤسسة معهم ورعاية المسئولين لهم رعاية متكاملة.

٧- ذكر جميع مفردات عينة الدراسة أن المؤسسة تقدم لهم جميعًا خدمات كثيرة تتمثل في الخدمات الصحية والغذائية والبرامج التعليمية وبرامج التوعية والبرامج الدينية والبرامج الترفيهية.

٨- أكد أكثر من نصف مفردات عينة الدراسة أن الخدمات التي تقدمها المؤسسة لهم تعد خدمات كافية وشاملة.

٩- كشف جميع حالات الدراسة أن المؤسسة أدَّت دورًا كبيرًا في القضاء على السلوكيات السلبية والمنحرفة التي كانوا يقومون بها.

١٠- كشفت غالبية مفردات عينة الدراسة عن أنهم تعلموا أشياء عديدة داخل المؤسسة، تمثلت في تعلم: القراءة والكتابة والأخلاق الحميدة والصلاة والصوم والحرف والمهن البسيطة.

١٢- ذكر أكثر من نصف مفردات عينة الدراسة أنهم يتعاملون مع المشرفين داخل المؤسسة بشكل جيد، ويلتزمون بتعليماتهم ويحرصون على تنفيذها.

أهم نتائج الدراسة الكمية:

١- جاء أكثر الأسباب للتسول والتشرد وجود مشكلات في الأسرة بنسبة (٣٢٪).

٢- كشفت النتائج عن الوسائل التي اتبعتها المؤسسة لانضمام المتسولين والمشردين إليها؛ وتمثلت هذه الوسائل في وعدهم بمستوى معيشي أفضل وتقديم رعاية وخدمات متنوعة لهم؛ وبلغت نسبة من أكد ذلك (٨٠٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

٣- ذكرت نسبة (٥٨٪) أن المؤسسة تقدم لهم الخدمات والرعاية الكافية.

٤- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن نوعية البرامج التي تقدمها مؤسسات الرعاية للمتسولين والمشردين، وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٨٪) برامج تحسين السلوك وتطوير الشخصية، ثم جاءت في المرتبة الثانية برامج لتطوير نوعية حياتهم ورعايتهم اجتماعيًّا ونفسيًّا وذلك بنسبة (٢٨٪)؛ بينما جاءت في المرتبة الثالثة برامج التعليم وتنمية المهارات وذلك بنسبة (١٦٪).

٥- ذكرت نسبة (٧٨٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة أنهم يلتزمون بتعليمات المشرفين بالمؤسسة.

٦- كانت الرغبة الأعلى لمفردات عينة الدراسة التي يريدون تحقيقها عن طريق وجودهم داخل مؤسسة الرعاية؛ هي الحصول على مسكن والحصول على طعام، وبلغت نسبة من يريد ذلك (٦٢٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

٧- كشفت نسبة (٦٦٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة عن أن وجودهم داخل المؤسسة أفضل بالنسبة لهم.

خامسًا: رؤية تحليلية تفسيرية لنتائج الدراسة الميدانية.

أوضحت النتائج الميدانية أن الظروف القاسية التي مر بها المتسولون والمشردون هي التي دفعتهم إلى التسول والتشرد، فعدم وجود مأوى ومكان للعيش كان دافعًا بالنسبة لهم للوجود في الشارع وبالتالي البقاء به، لأنه أصبح سبيلًا للحصول على الأموال، كما أن المشكلات الأسرية والزوجية كانت دافعًا قويًّا كما ذكرت غالبية حالات الدراسة للخروج للشارع هربًا من الظلم والقهر الواقع عليهم من قبل أفراد الأسرة، وعبرت عن ذلك حالة وقالت «هربت من أمي بسبب اللي بتعمله فيا» وذكر آخر أن الأب كان السبب الأساسي للخروج للشارع هربًا من بطشه، كما كانت الخلافات الزوجية أيضًا دافعًا قويًّا للبقاء في الشارع وعدم الرغبة في العودة للحياة الزوجية مرة أخرى، دون الالتفات للأولاد والمنزل والأهل.

كذلك تبين من خلال الدراسة الميدانية أن جميع المتسولين والمشردين تعرضوا لمشكلات صحية ونفسية وغيرها من المشكلات بسبب البقاء في الشارع. واتضح أن جميعهم كانوا يعانون من مشكلات، وكان وجودهم في المؤسسة سببًا في التخلص من هذه المشكلات، فمنهم من كان يعاني من مشكلات صحية قدمت له المؤسسة العلاج الملائم، ومن كان يعاني من مشكلات اجتماعية ونفسية وفرت له المؤسسة الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين ليقوموا بعلاجهم وتخطي الأزمات التي تعرضوا لها، وهذا ما أشار إليه مفردات عينة الدراسة خلال المقابلة، وكذلك أشار إليه مدير المؤسسة في أثناء مقابلته. وبالتالي؛ قدمت المؤسسة كل أشكال الرعاية لهؤلاء المُهمشين؛ كالرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية.

كما اتضح أن المؤسسة تؤدي دورًا في تعليم المتسولين والمشردين داخلها، وإنها تحرص على ذلك بجانب حرصها على تغيير السلوكيات السلبية التي يقوم بها هؤلاء المتسولون والمشردون، ونجحت المؤسسة في تعليم غالبية مفردات عينة الدراسة ممارسة الأنشطة والمهارات المختلفة، وتعلم السلوكيات الإيجابية، ونجحت في تطوير نوعية حياة مفردات عينة الدراسة، وأكد ذلك معظم مفردات عينة الدراسة في أثناء المقابلة. وبالتالي؛ نجحت المؤسسة في تعليم حالات الدراسة التخلص من العادات السلبية المكتسبة من الشارع، وترتب على ذلك العيش في مستوى أفضل.

وأسهمت المؤسسة في توعية الحالات بأهمية النظافة وترتب على ذلك التخلص من السلوكيات السلبية التي كانوا يمارسونها في الشارع كالبصق والتبول في أي مكان، والتوعية بأهمية غسل الأيدي والوجه والجسد باستمرار، وهذا ما قاله مدير المؤسسة أستاذ محمود وحيد في أثناء مقابلته، كما نجحت أيضًا المؤسسة في تغيير السلوكيات السيئة التي اتسمت بها حالات الدراسة، المتمثلة في

الألفاظ السيئة والشتم وسب الدين، وقد أكد لي بعض الحالات أنهم انتهوا تمامًا عن هذا عندما انضموا للمؤسسة بفضل المشرفين داخلها، بالإضافة إلى الدور الكبير الذي أدَّته المؤسسة في تخلص بعض الحالات من تعاطي المخدرات والتعافي من الإدمان؛ وذلك عن طريق وضعهم بمراكز لعلاج الإدمان حتى يتم التعافي تمامًا ثم يعودوا مرة أخرى للمؤسسة، وبذلك قامت المؤسسة بدور كبير في تغيير السلوكيات السلبية والمنحرفة التي كان يقوم بها (المتسولون والمشردون) مفردات عينة الدراسة.

ثاني عشر: توصيات الدراسة.

١- لابد من إنشاء المزيد من المؤسسات التي ترعى المتسولين والمشردين حتى يتم القضاء على الظاهرة.

٢- يجب على الدولة أن تضع قانونًا صارمًا يمنع التسول والتشرد، وذلك بأن يتم القبض على كل من يتسول بالشارع.

٣- يجب وضع قانون يقوم بإلزام الأسر بتعليم أبنائهم بشكل إجباري حتى يتم القضاء على عمل الأطفال، ووجودهم في الشارع.

٤- يجب عمل حملات توعية لأفراد الشعب حول كيفية التعامل مع المتسولين في الشارع، وضرورة تجنبهم وعدم إعطاء المال لهم حتى يبتعدوا عن ممارسة التسول.

٥- يجب وضع قانون يلزم كل مواطن بالبلاغ عن كل متسول يوجد في الشارع حتى يتم وضعه داخل المؤسسات التي ترعاهم.

٦- لابد من عمل حملات إعلانية تكشف عن أماكن وعناوين المؤسسات التي ترعى الفئات المُهمشة كالمتسولين والمشردين، وتكشف أيضًا عن أرقام تليفونات هذه المؤسسات؛ وذلك حتى يتمكن أفراد المجتمع من مساعدة الدولة في القضاء على التسول والتشرد في الشوارع المصرية.

٧- ضرورة تعديل المواد القانونية التي تُجرم التسول والتشرد حتى تتلاءم مع أنماط ومظاهر التسول الحديثة والمبتكرة، والتي تتسبب في ارتكاب الكثير من الجرائم في المجتمع.

قائمة المراجع.

المراجع العربية:

١- إبراهيم أبو الغار (٢٠١٢)، علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي، دار النصر للتوزيع والنشر، القاهرة.

٢- إبراهيم عبداللاه يوسف (٢٠٢٣)، فعالية برنامج حماية كبار بلا مأوى في تحقيق الحماية الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة أسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم التخطيط الاجتماعي.

٣- آسيا رزاق (٢٠١٤)، التسول بين التجريم والإباحة، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية.

٤- المديرية العامة للتخطيط والدراسات (٢٠١١)، آثار التسول على الفرد والمجتمع، وزارة التنمية الاجتماعية، دائرة الدراسات والمؤشرات الاجتماعية.

٥- أميرة محمد محمود فايد (٢٠٢٠)، إسهامات الجمعيات الأهلية في تحقيق الحماية الاجتماعية للمسنين المشردين بلا مأوى، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٢، (٥٠)، ٦٣٣ -٦٤٠.

٦- إيان كريب (١٩٩٩)، النظرية الاجتماعية «من بارسونز إلى هابرماس»، ترجمة: محمد حسين غلوم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٧- جيهان إبراهيم سيد جاد الله (٢٠٢٢)، متطلبات تفعيل خدمات الرعاية الاجتماعية للأطفال بالمؤسسات الإيوائية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ٢، (٦٠)، ٣٠٧ -٣٤٤.

٨- حوراء محمد حمزة، زينة حميد، حيدر نعيم (٢٠١٨)، ظاهرة التسول لدى النساء وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية: دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

٩- روان علي، لبنى مخلد (٢٠١٩)، تسول الأطفال في الأردن: دراسة ميدانية على مركز رعاية وتأهيل المتسولين، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣٤، (٤)، ١٨١ -٢٢٨.

١٠- سارين علي، إسراء جميل، زهراء محمد (٢٠١٨)، النزوح وتسول النساء: دراسة ميدانية في محافظة القادسية، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

١١- سامية مصطفى الخشاب (٢٠١٢)، دراسة الأسرة «النظرية الاجتماعية»، مكتبة النصر، القاهرة.

١٢- سكينة أحمد محمد، د.ت، مشكلة التسول في المجتمع اليمني والمتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بها، مجلة بحوث ودراسات تربوية، (٦)، ١٧١ -٢٠٤.

١٣- طلعت عبد الحميد وآخرون (٢٠٠١)، الضوابط الاجتماعية والبنية التشريعية «في توشكى»، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، القاهرة.

١٤- عائشة سعيد، أحمد فلاح (٢٠٢١)، دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين المشردين، مجلة الآداب، ١، (١٣٧)، ٥١٨ - ٥٣٨.
١٥- عامر وسيلة، طاع الله حسينة (٢٠٠٨)، تبريرات الرأي العام لظاهرة تسول الأطفال، مجلة دفاتر المخبر، ٣، (١)، ٥١ -٦٨.
١٦- عبد الباسط محمد حسن (١٩٨٠)، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٧.
١٧- عبد الهادي أحمد عبد الكريم (٢٠١٩)، دور مؤسسات الدولة في رعاية الأطفال المشردين، مجلة كلية التربية، ٢٩، (٤)، ٤٢١ - ٤٤١.
١٨- عدلي السمري (٢٠١١)، نظريات علم الاجتماع الجنائي، الزعيم للخدمات المكتبية، القاهرة.
١٩- عزة أحمد صادق (٢٠١٩)، تصور مقترح لتربية الفئات المُهمشة «في ضوء بعض الاتجاهات الحديثة»، مجلة العلوم التربوية، ٤١، ١٧ -٧٣.
٢٠- عزت ملوك قناوي (٢٠١٧)، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول في مصر خلال الفترة (من ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٦)، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ١، (١)، ٦٢ -٧٩.
٢١- عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك (٢٠٠٩)، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، المكتبة العصرية، مصر.
٢٢- عواد سبيتان السردية، إبراهيم عبد القادر القاعود (٢٠١٥)، ظاهرة التسول كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية في محافظة المفرق: أسباب وحلول، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٤، (١٥)، ٨٣ -١١٢.
٢٣- فاروق محمد العادلي (د.ت)، ظاهرة التسول، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.
٢٤- لقاء عبد الهادي، أمل عبد الحسن (٢٠١٨)، ظاهرة التسول وعلاقته بالانحراف الاجتماعي لدى الفتيات في المجتمع العراقي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأساسية، (٣٨)، ١٧٥٢ -١٧٦١.
٢٥- مجموعة من الباحثين بمركز هردو (٢٠١٥)، دور منظمات المجتمع المدني وواقع مشاركتها في تنمية المجتمع، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة.
٢٦- محمد فهد عبد العزيز (٢٠١٧)، المسئولية الجزائية للأحداث الجانحين والمشردين: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية القانون، قسم القانون العام.
٢٧- مصطفى خلف عبد الجواد (٢٠٠٢)، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.
٢٨- منال محمد عباس (٢٠١١)، الانحراف والجريمة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢٩- ميادة مصطفى المحروقي (٢٠٢٣)، معالم السياسة الجنائية في مواجهة جرائم التسول: دراسة تحليلية في الأنظمة الجنائية المقارنة، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، (٨٣)، ٦٠٣ -٦٧٥.
٣٠- نسرين حسين أيوب ريان (٢٠٢٠)، دور المؤسسات الحكومية في تحسين جودة حياة الفئات المُهمشة في قطاع غزة: دراسة حالة بوزارة التنمية الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة القدس، كلية الدراسات العليا.
٣١- هيثم عادل عبود (٢٠١٦)، ظاهرة التسول وتأثيرها على المجتمع: دراسة ميدانية في مدينة بغداد، وزارة العمل والشئون الاجتماعية.
٣٢- يوسف الحياني (٢٠٢٢)، نظريات سوسيولوجية معاصرة، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، ٨٧، ١ -١٣.
٣٣- يوسف إلياس (٢٠١٣)، التنظيم القانوني للجمعيات الأهلية في دول مجلس التعاون، سلسة الدراسات والبحوث الاجتماعية، البحرين.

المراجع الأجنبية:

1- Aksan, Nilgun, et al, (2009), Symbolic interaction theory, journal of Procedia Social and Behavioral Sciences, 10, (1) , 902 -904.
2- Anleu, R. (Sharyn 1998), The Role of Civil Sanctions in Social Control: A Socio_Legal Examination, Crime Prevention Studies, (9), 21 -43.
3- Aratani, (Yumiko 2009), Homeless Children and Youth Causes and Consequences, Posted by the National Center for Children in Poverty (NCCP), 1 -14.
4- David, (Lawes 2010), Nongovernmental Organizations, Definition and History, Springer -Verlag Berlin Heidelberg, 4, (3), 25 -150.
5- Flynn, O. (Alice 2016), Time for Change A Research Study on Begging in Dublin City Centre, Ana -Liffey -Begging -Report,
6- Griffiths, Heather, et al, (2016), Introduction to Sociology, Houston Texas, Openstax, 1 -501.
7- Kaushik, (Anupma 2014), Rights of Children: A Case Study of Child Beggars at Public Places in India, Journal of Social Welfare and Human Rights, 2, (1), 1 -16.
8- Pannilage, (Upali 2015), Excluding the Worthy: The Need of Marginalized

Groups in the Decision Making Process, Journal of Social Sciences and Humanities Review, 2, (2), 86 -98.

9- Srinivasan, (Indhumathi and Binu Sahayam 2024), Homeless Life to Hopeful Life of Elderly Beggars: Before and After Rehabilitation: A Qualitative Approach, Gerontology & Geriatric Medicine, (10), 1 -11.

10- Tipple, (Graham and Suzanne Speak 2005), Definitions of Homelessness in Developing Countries, Published in Elsevier Ltd, 29, (2), 340 -341.

المواقع الإلكترونية:

١- التضامن تبحث سبل السيطرة على ظاهرة «التشرد» وتكثيف الجهود لجمع ورعاية «المشردين» (٢٠٢٣/٨/١١)، الهيئة العامة للاستعلامات، https://sis.gov.eg.Story.

٢- عبد المنعم سعيد (٢٠٢٢/٦/١٤)، نظرة على المجتمع المدني في مصر، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، https://www.idsc.gov.eg/Article/details/7089.

٣- طارق لطفي (٢٠٢٣/٣/٢٨)،عقوبات التسول كما نص عليها القانون، بوابة الجمهورية أونلاين، https://m.gomhuriaonline.com/Gomhuria.

٤- طلعت عبد القوي (د.ت)، آليات عمل الجمعيات الأهلية في مصر، دراسات في حقوق الإنسان، https://hrightsstudies.sis.gov.eg.

TAWASOL تواصل

ERTC The Egyptian Research and Training Center

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

An International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN Print: 2682-2725, ISSN Online: 2745-333X

Issue No. 10

October 2024

Editorial Assistant
Aisha Hosny

Editor
Dr.Mohammed Aboelenein

Chief Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif